هابيتوس المرأة المعيلة في المجتمع في ضوء نظرية الجندر: دراسة ميدانية في الأنثروبولوجية الاجتماعية

علياء الحسين*

alyaaelhussein@yahoo.com

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على هابيتوس المرأة المعيلة في المجتمع في ضوء نظرية الجندر، السيرورة المهنية لمشروعات المرأة المعيلة، والوقوف على نظرة النساء المعيلات لذاتها ولدورها وعلاقتها بأدوار النوع الاجتماعي " الجندر"، وتحديد اهم التحديات التي تواجها النساء المعيلات اللاتي تتعاملن مع الرجل أثناء عملهن، وابرز تحديات النساء المعيلات داخل المنزل"، ورصد تحديات النساء المعيلات في إدارة المشاريع المقدمة إليهن من قبل المؤسسة، وتم الاستعانة بنظرية الجندر ، حيث يعتبر البحث في نظرية الجندر" أمر مهم من اجل وضع موضوع الدراسة ونتائجها في السياق المناسب ، وهو ما يساعد على فهم المعاني والتصنيفات التي يسهم بها المجتمع في توصيف مهنة ما على أنها ذكورية أو أنثوية، بالإضافة إلى أن البحث في هذه النظرية يعين على فهم تأثير الجندر على مهام العمل الذكورية التي تقوم بها النساء، وإدراك وتداعيات هذه المهم والمهام على هويات المرأة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفة المتمثلة في الملاحظة والمقابلة من خلال تطبيق دليل العمل الميداني على (٧) حالات من النساء المعيلات، ومقابلة رئيس إدارة مؤسسة حنان طايل.

وأظهرت الدراسة عدة نتائج ومن أهمها أن مؤسسة حنان طايل الخيرية تقدم مساعدة الحالات في توفير متطلبات مشروعات صغيرة أو متناهية الصغر تدر دخلاً إضافيا لمساعدة الأسرة وتقدم المعونة لنجاح هذه المشاريع، وعندما تحصل المرأة المعيلة على مشروع تبذل مجهود مضاعف للتوفيق بين مسئولية الأسرة ومسئولية المشروع، ونجاح المرأة المعيلة في

* أستاذ الأنثروبولوجيا الاجتماعية المساعد - كلية الدراسات الإفريقية العليا- جامعة القاهرة.

مشروعها يشعرها بتحقيق الذات والثقة بالنفس بعد الإحساس بالضعف والدونية ، وذلك بعد ما زادت قدرتهن على التعامل مع المجتمع لإدارة مشاريعهن، وان المرأة المعيلة صاحبة المشروع تشعر بالثقة والتمكين الاجتماعي والريادة والقيادة في الأسرة لمساعدتها في تحقيق الاستقرار الاقتصادي في أسرتها.

الكلمات الافتتاحية: الهابيتوس- المرأه المعيلة- الجندر- المؤسسات الخيرية.

مقدمة:

من المعتاد أن المرأة تشارك في إعالة أسرتها منذ فجر التاريخ البشري، ولكن الجديد هو تفاقم تلك الظاهرة محلياً وعالميا، وترك المرأة دون حماية اجتماعية ليعلن أسرتها منفردات ، مما ينذر بمستقبل مبهم لأجيال متعاقبة، وفي نفس الوقت تعاني المرأة من التهميش الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ويتعاظم التهميش على الصعيد الإقليمي والمحلي، وطبقا لتقرير المؤتمر السنوي الثاني والثلاثين لقضايا السكان والتنمية للمركز الديموجرافي لسنة ٢٠٠٢م جاءت نسبة المرأة المعيلة في مصر ما بين ١٦ إلى ٢٣%، وهى تمثل نسبة كبيرة دون شك، وزادت نسبتها سنة ٢٠١٧م بعد ما تم إعلان الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بأن ٣١% من الأسر المصرية تعولها امرأه بصفة رئيسية، نظراً لغياب الزوج، أو مرضه، أو موته، أو طلاقها، أو هجرها، وفي أحيان أخرى امتناعه عن العمل ، وجميعها أمراض اجتماعية تتعزز بغياب قوانين تدعم هؤلاء اللاتي تكون غالبيتهن من الطبقات الأشد احتياجاً، وتتداخل التأثيرات الناجمة عن عملية الإعالة، لتنعكس مباشرة على المرأة (يسري، ٢٠١٩، ١١٥).

وتكمن مشكلة إعالة النساء لأسرتهن في وضعهن، حيث أن أغلبية النساء أميات، ولا يكفي دخلهن احتياجات أسرهن الأساسية مما ينذر بإخراج أجيال كاملة

مفتقدة للتعليم، وقد يرجع ذلك كما أشارت نتائج دراسة المجلس القومي للمرآة عن التمكين الاقتصادي للمرآة ان الغالبية العظمى من المبحوثات أظهرن عدم رغبتهن في استكمال تعليمهن أو دخولهن فصول محو الأمية نظراً لضيق الوقت بسبب العمل في المنزل وإدارة المشروع، بالإضافة إلى عدم توفير الرعاية الصحية لهن، حيث يتعرض الكثير من الأبناء لأمراض سوء التغذية، ولا يوجد تأمينات صحية تعوض هذا الفقد ، وقد استمر ذلك حتى سنة ٢٠١٢م حتى صدر قانون التأمين الصحي الخاص بالمرأة المعيلة، ومثل هذا القانون ضروري لأن الدولة يجب ان تهتم بشأن صحة المرأة المعيلة، حيث ان ٨٠% من الأسر التي تعولها امرأه تفتقد إلى الخدمات الأساسية في البيت (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٩).

وتكمن مشكلة المرأة المعيلة في التمييز والإهمال بين الذكور والإناث في العملية التعليمية، وذلك يرجع إلى تفضيل الأسرة تعليم الذكور عن الإناث، وتقديم الرعاية الصحية للذكور دون الإناث، وأن هناك عاملا ذو أهمية تغفله قياسات التنمية وهو قيمة العمل المنزلي غير مدفوع الأجر، ومن ثم فالمعيلات يعملن عملا مضاعفا في المنزل وخارجه، وفي المقابل لا يتلقين أي قدر من الاهتمام والرعاية، وإن ما تتكلفه الدولة وما يتكبده المجتمع من خسائر مرتبطة بتهميش المرأة بداية من حرمانها من التعليم وحتى ينتهي بها الحال إلى الطلاق أو الترمل، هو ثمن اكبر غلواً مما يمكن ان تستثمره القيادة السياسية في عملية تمكين المرأة بتفعيل مبدأ الحق في التعليم والصحة والاستقلال الاقتصادي، والمساواة في الأجور بين الجنسين، ووفقا لتقرير الدخل الذي أصدره الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء سنة ٢٠١٧م بأن المرأة اقل دخلاً من الرجال بنسبة ١٣% حتى لو كانت هي العائل الوحيد للعائلة (بيان الجهاز المركزي للتعبية والإحصاء، ٢٠١٨)، وعلى الرغم من ان التشريع القانوني يكفل الامساواة بين الجنسين، إلا انه لا يطبق على ارض الواقع، حيث ما زالت الثقافة

المجتمعية حائلاً دون ذلك، فالذهنية الشعبية لأرباب العمل، ما زالت تهتم بتشغيل الرجل وإعطائه حقوقه، بينما يتم بخس حق المرأة حتى لو قدمت جهداً اكبر في العمل، وهو ما يندرج تحت عامل التمكين النفسي، والذي لا يشمل المرأة وحدها، بل تهيئة المجتمع ككل لتقبل المرأة في سوق العمل، وتحفيز أرباب قطاع الأعمال الخاصة على تشغيل المرأة، وهو دور يمكن للدولة القيام به من خلال تشريعات تضمن حصص وظيفية للمرآة.

والثقافة الذكورية والعادات والأعراف التي لا تزال سائدة في المجتمع المصري مازالت تلعب دورا مهماً في عرقلة تمكين المرأة بناء على العمل والتعليم ، وانتهاءا بقرارتهن الشخصية التي يتدخل فيها ذكور الأسرة حتى الابن في حالات كثيرة، فتتعرقل حياة المرأة حتى من يردن منهن الاندماج في سوق العمل ، وهذا ما أوضحه تقرير منظمة العمل الدولية لسنة ٢٠١٦م عن مسح أجرته المنظمة شمل ١٤١ دولة حول العالم تصدرت مصر فيه المركز الثالث من حيث الفجوة بين الجنسين في التوظيف والتشغيل، ومن خلال سؤال النساء وهم أفراد العينة وجد أن المرأة المصرية في الغالب فضلت العمل بأجر دون العمل في البيت، بينما فضلت امرأه واحدة من بين خمس نساء الجمع بين العمل بأجر والعمل المنزلي، مما يعكس رغبة المرأة في المشاركة المجتمعية والخروج إلى المجال العام، بينما تظل منظومة العقل الجمعي التي تتحكم بمصائر النساء هي المسيطرة على الوعي الشعبي في مصر، والذي يحول دون تكيف واندماج المرأة في سوق العمل، بل يسلب المرأة أدميتها ويجعلها غير جديرة بالمسئولية عن أجيال ذات قدر جيد من التعليم، وهذا هو التأثير السلبي الذي ينعكس على الأسرة من إهدار حقوق المرأة المعيلة (منظمة العمل الدولية ومؤسسة جالوب، ٢٠١٧).

وانطلاقاً من ذلك جاءت هذه الدراسة للتركيز على هابيتوس المرأة المعيلة في المجتمع في ضوء نظرية الجندر، من حيث التركيز على اهم المشكلات الجندرية التي تتبع من نظرة المرأة المعيلة لنفسها المتمثلة في الثقة بالنفس وعدم قدرتها على تحمل مسؤولية القيام بهذا الدور كونها امرأه على اعتبار ان هذا العمل مسؤولية الرجل وحده ، والمشكلات النابعة من نظرة الرجل الذي تتعامل معه المرأة المعيلة للأسرة التي تتبع من نظرة الرجل نحو المرأة، بأن مكان تواجدها الطبيعي هو البيت فقط، وعدم خروجها للعمل، كما أنها ضعيفة وليست جريئة ، كما أنها لا تستطيع أن تضطلع بمسؤولية إعالة الأسرة، والمشكلات النابعة من الدور التقليدي للمرآة المتمثلة بعدم قدرتها على إدارة شؤون واحتياجات أبنائها وبيتها مما ينجم عنه زيادة الضغوط والأعباء المنزلية والأسرية عليها، وعدم قدرتها على إحداث الموازنة بين هذا العمل وذلك كونها أصبحت معيلة لأسرتها من بعد الزوج، وحلت مكان الرجل في الأسرة ومسؤولية القيام بهذا الدور.

تساؤلات الدراسة:

- ما هي السيرورة المهنية لمشروعات المرأة المعيلة؟
- ما هي نظرة النساء المعيلات لذاتها ولدورها وعلاقتها بأدوار النوع الاجتماعي " الجندر"؟
- ما أهم التحديات التي تواجها النساء المعيلات اللاتي تتعاملن مع الرجل أثناء عملهن؟
- ما ابرز تحديات النساء المعيلات داخل المنزل"؟
- ما ابرز تحديات النساء المعيلات في إدارة المشروع المقدم اليهن من قبل مؤسسة حنان طايل الخيرية؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على السيرورة المهنية لمشروعات المرأة المعيلة.
- الوقوف على نظرة النساء المعيلات لذاتهن ولدورهن وعلاقتهن بأدوار النوع الاجتماعي " الجندر".
- تحديد اهم التحديات التي تواجها النساء المعيلات اللاتي تتعاملن مع الرجل أثناء عملهن.
- التعرف على ابرز تحديات النساء المعيلات داخل المنزل".
- رصد تحديات النساء المعيلات في إدارة المشروع المقدم إليهن من قبل مؤسسة حنان طايل الخيرية.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- تكمن أهمية في أن دور المرأة كمعيلة الأسرة وإحلالها مكان الرجل المعيل ستكسبها خصائص الرجل المعيل وتتناسب طبيعتها الأنثوية.
- ندرة البحوث والدراسات المحلية التي تناولت المشكلات الجندرية للمرآة المعيلة للأسرة، ولذلك فإن هذه الدراسة تعتبر إضافة في هذا المجال البحثي الهام.

الأهمية التطبيقية:

- جذب انتباه الباحثين الاجتماعيين في النظر للواقع بعين المتفحص الدارس المعالج للمشكلات التي من الممكن ان تتعرض لها المرأة كونها أصبحت معيلة وحيدة لأسرتها وتمارس عمل الرجل المعيل، الذي كان من المفترض ان يقوم به رجل.
- التقدم بتوصيات مبنية على نتائج الدراسة من شأنها تعزيز التمكين لدى المرأة المعيلة للأسرة في قطاع المشاريع الصغيرة.

مفاهيم الدراسة:

تمثل المفاهيم التي تستخدم في البحث العلمي امراً من الأمور الأساسية لما تتيحه تلك المفاهيم من الفهم الأفضل للظواهر، وتقوم بتحديد الدلالة لكل مفهوم خاصة إذا كان هذا المفهوم يحمل اكثر من معنى، فالمفهوم عبارة عن مصطلح أو رمز يمثل أوجه الشبه بين عدة ظواهر متباينة من الظواهر ولمعرفة المصطلحات المستخدمة في التعبير عن المشكلة البحثية وفهمها، ومن ثم يجب الوقوف على تعريفاتها ومعانيها.

١- مفهوم الهابيتوس:

يعد الهابيتوس من المفاهيم الأساسية في سوسيولوجيا " بيير بورديو" واكثر إثارة للجدل، ففي سبعينات القرن الماضي حتى بداية القرن الحادي والعشرين عمل " بيير بوردو" على إضفاء المفهوم أبعادا جديداً لهذا المفهوم وبلورته في صيغة سوسيولوجية تتسم بالوضوح والدقة، ويشكل مفهوم الهابيتوس جوهر نظرية " بورديو" وحجر الزواية فيها، ويمثل منهجاً اعتمده في قراءة المجتمع وفهم معطياته وفعالياته وطبقاته.

غير ان الهابيتوس ليس عادة على الرغم من تقاربهما اللفظي، فإذا كانت العادة مجرد تراكم سلبي لاستعمالات أصبحت ميكانيكية من شدة تكرارها، فإن الهابيتوس ليس حالة بل هو أسلوب وجود، واستعداد الفرد الأخلاقي والجسدي بهدف القيام بهذا الموقف أو الفعل أو سلوك انه " خاصية دائمة يصعب تغير بها " (احجيج، ٢٠١٨، ٤٥).

ويعد مفهوم الهابيتوس واحد من ثلاثة مفاهيم نجدها حاضرة في الجهاز التحليلي لبورديو في ضوء ما يسميه " نظرية الممارسة" التي تهتم بإعادة الاعتبار للفاعل الاجتماعي باعتبارها رد فعل على نظرية البنيوية التي أهملت النظر للإنسان، وجعلته خاضعا للبناء الاجتماعي ونتاج له، فالبنيوية تؤكد على إزاحة الفاعلين عن

مركز البنية على نحو يغدو معه كما لو كان البناء يعمل بشكل ألي يتجاوز إرادة ووعي الأفراد.

ونهل " بيير بورديو" مصطلح الهابيتوس من منابع كثيرة، إذ اخذ من ارسطو مفهوم الهيئة والاستعداد الجسدي، ومن " هوسرل" فكرة مخزون المعارف، ومن هيجل استوحى بعض المقولات كالاستعداد الخلقي والخُلقي، حيث يتعلق الأمر بالقطع مع الثنائية الكانطية ، وعادة إدراج الاستعدادات المستمرة المكونة للأخلاق المحققة، مقابل النزوع الأخلاقي للواجب، كما اخذ " بورديو" من " لايبينز" فكرة حرية الآلهة، كما اخذ من " فينشتغاين" القاعدة المستدمجة، طلبا في ترويض الجسد اجتماعياً، ومن " ألستير" أن مفهوم الجسد فكرة مركزية لنشأة الهابيتوس باعتبار انه لا وجود له خارج الجسد (الخالد، ٢٠١٥، ٨).

واستخدم مفهوم الهابيتوس بوصفه مفهوماً فلسفياً في أصوله وتطوراته المستقبلية المعقدة بمجموعة من التجارب الفلسفية سواء كانت قديمة أو حديثة، حتى يتخذ " بيير بورديو" حلته العلمية الاجتماعية ذات الأبعاد المعرفية والاجتماعية العميقة الشمولية، في ضوء النظرية الواقعية المادية والقراءة الاجتماعية للمعطى المجتمعي المعقد والمركب والكلي.

واهتم " بيير بورديو " بينية الهابيتوس الداخلية ومكوناته ووظيفته، فمن حيث البنية يتكون من مجموع الميول والخبرات والتصورات والعادات والمعتقدات التي يكتسبها الإنسان بوجوده في المجتمع، مما يساعد على تمثيل المجتمع واستيعابه بصورة جيدة، وتقوم التجمعات الأولية المتمثلة في الطفولة والمراهقة، والتجمعات الثانوية المتمثلة في مرحلة الرشد بأثر مهم في بناء الهابيتوس، والفرد بما يحصل عليه بفعل التنشئة الاجتماعية ان يخلق هابيتوس الطبقية، وبالتالي تشترك هذه الطبقة في جملة من التصرفات والأفعال والسلوكيات المشتركة للجماعة، حتى يكون " هابيتوس

مجتمعي" ومن ثم يكون الهابيتوس هو مصدر أفعال الأفراد المجتمعين والمسيطر في توجيهاتهم الأخلاقية والقيمية والمعيارية (كريف، ٢٠٢٢، ١١٣٦).

والهابيتوس يتكون من اذواقنا وافكارنا ومعتقداتنا وفهمنا للعالم طبقاً لبيير بورديو ، أيا كان له القدرة في التأثير على أعمالنا وبناء عالمنا الاجتماعي وجميع ممارساتنا في هذا العالم، ومن ثم فإن الهابيتوس يشكل الطاقة الفعلية التي تقوم بتوجيه سلوك الأفراد والجماعات اعتماداً على مرجعية معينة تقع في البيئة الذهنية التي تكون مكتسبة أو موروثة من البيئة المجتمعية والأسرية، أي من خلال العقلية التي تحكم نسق الفعاليات والممارسات السلوكية للفرد والجماعة على حد سواء، مما يضفي المشروعية على وضعيات اجتماعية كالشعور بالهوية والجمعية والفردية، والتحيزات الطبقية والعنف الرمزي (بدوي، ٢٠٠٩، ١٢).

رأى " بيير بورديو" ان الإنسان الاجتماعي عبر وجوده في المجتمع يتصرف طبقاً لحتميات لا شعورية، ووعى تمثل ترجمة عفوية وطبيعية لنظام من العمليات والمعطيات السيكولوجية المتأصلة في عقل الفرد ، وفي نظامه العقلي الداخلي، وبالتالي فإن تلك المعطيات تفرض على الفرد ان يسلك ويفكر ويتصرف ويأخذ ردود أفعاله بطريقة ما بتأثير هذه المعطيات العقلية التي يتشربها منذ مرحلة الطفولة بقدرتها ودلالتها على توجيه السلوك بصورة عفوية لا تجد تفسيراً لها إلا في ذاتها وفي كينونتها الداخلية، واطلق " بورديو" على هذه الطبيعية والعفوية السلوكية " الهابيتوس" وهى أشبه بفكرة الحس العملي أو العقل العملي، مما يعني قدرة الإنسان على السلوك والعمل عفوياً والنظر طبقا لمعطيات متفاعلة ومتنوعة في الوسط الاجتماعي، وهذه الفعالية الذهنية للهابيتوس تعفي الفرد أثناء السلوك من التفكير الواعي والتأمل الدقيق بفضل هذه البرمجيات والمعطيات المتأصلة في الإنسان من خلال عملية التنشئة الاجتماعية المستمرة والمتواصلة عبر الزمن، لذلك المجتمع هنا بكل أخلاقياته وقيمه وعاداته قد

استقر في الفرد بكل محددات التفكير والسلوك والاختيار، وهذا الدليل على قوى الأصل في الوسط الاجتماعي (احجيج، ٢٠١٨، ٥٩).

ويمكن القول بأن الهابيتوس هو عبارة عن المعتقدات والعادات والخبرات والأعراف والمعايير السائدة في المجتمع، وقد استقر في الفرد من خلال سيرورة التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية والاكتساب والترويض اكتسبها الفرد بطريقة لا شعورية عبر الزمن، واكتسبها الفرد عبر تواجده في بيئات اجتماعية متنوعة تجعل الفرد فاعلا اجتماعيا قادراً على إعادة البناء عبر توظيفها بطريقة لا شعورية كالفنان الذي ينتج الأعمال الإبداعية الفنية ، فهي أعمال لا تأتي من فراغ ولكن كون الفنان عاش في المجتمع ونشأ فيه وتطبع بجملة من التصورات والإدراكات الموجهة لفكره حتى اصبح يعتاد إنتاج هذا العمل في ضوء التصورات والإدراكات، أن الهابيتوس المكتسب عبر الزمن ليس مجرد إدماج بسيط وعادي يبنى على ممارسات تقليدية أساسها التنميط والتكرار والتطبيق الألي، إنما هو إدماج إبداعي يتجاوز المماثلة إلى مواجهة واستيعاب وضعيات جديدة، فالإنسان يتطبع بخصائص المجتمع ويعيد إنتاج ما اكتسبه بطريقة إبداعية، وليس بطريقة الية تحاكي السابق، وإن إبداعاً قائما على استيعاب السابق وتطوير ما كان قائما لهو في مواجهة وضعيات جديدة بخطط واستراتيجيات تتكون انطلاقاً من أصلها وموردها بطريقة شعورية أو غير شعورية أي أنها حالة مستمرة من التباهي والمنافسة بعيداً عن الجمود (بورديو، ٢٠٠٧، ٢١٢).

ويعد " الهابيتوس" بمثابة الأفعال غير الشعورية الذي يصدرها المجتمعون أثناء تأقلمهم وتكيفهم مع المجتمع ، ومن ثم يوجد الهابيتوس بين الفعل والبنيية، وبين الإنسان والمجتمع، وبين الموضوع والحرية، أي انه يجمع بين دور الفرد المجتمعي وبنية المجتمع، وكل واحد من هذين العنصرين يتأثر ويؤثر في الأخر، وأن الهابيتوس المتمثل في العادات والسلوكيات ، وأسلوب الحياة المعاشة لفرد ما بوجوده في طبقة

اجتماعية معينة، يجعل هذا الشخص غير قادر على الخروج من هذه العادات والسلوكيات والتملص منها كونها أصبحت ممارسات اعتاد عليها في حياته اليومية منذ طفولته، طبقا لما يسير عليه المجتمع من قيم وتقاليد يعد إتباعها والالتزام بها امر ضروري لا مفر منه مهما كان شعور الفرد بالمكان الذي ينتمي اليه (كاظم، ٢٠٢٢، ٩٥).

أنواع الهابيتوس:

وحدد " بيير بورديو" ثلاث أنواع من الهابيتوس وهى:

- **هابيتوس المجال:** ويتمثل في كل من مجال من المجالات سواء كانت اقتصادية، سياسية، ثقافية، اجتماعية داخل المجتمع، وهو عبارة عن مجموعة من الأساليب والمهارات الفنية ونظام المعتقدات والمرجعيات الواجب توافرها في فرض هذا المجال من دون غيره من المجالات.
- **هابيتوس الفرد:** ويتمثل في نتائج التجربة الخصوصية التي يعيشها الفرد في مسيرة حياته، من خلال تفاعل عالمه الشخصي بالبيئة الخارجية له.
- **هابيتوس الجماعة:** وهى تتمثل في الجماعة المحلية المحيطة بالإنسان بداية من العائلة وجماعة الرفاق والأصدقاء والجيران، حيث رأى " بيير بورديو" ان هذه الجماعات تمتلك الهابيتوس الخاصة بها الناجم عن تماثل ظروف الوجود الأمر الذي يؤدي إلى تألف الانصهار والممارسات الفردية في الجمعي (الخالد، ٢٠١٥، ١٢).

لذلك يمكن القول بأن الهابيتوس نسق من العادات والاستعدادات والأعراف والمعتقدات والخبرات تعمل وفقا لأليات معقدة، وتظهر إلى العلن في ممارسات تعبر عن الهوية والانتماءات الاجتماعية لصاحبها، للك فلكل طبقة اجتماعية هابيتوس خاص به، ورأسمال معين كطبقة الأغنياء، طبقة الفقراء، طبقة العمال..... وغيرها ،

مما يعني ان الهابيتوس يرتبط من جانب بالفعل وبنية المجتمع، ومن جانب أخر يرتبط بالتمييز الجنسي أو المجتمعي أو الاقتصادي أو الثقافي.

سمات الهابيتوس:

من ابرز سمات الهابيتوس الشمولية، والاستمرارية والقدرة على التحول والتكيف، فصفة الشمولية ، أي انه لا يترك أية معطيات أو رواسب تخرج عن منطقه الداخلي، أي لا يسمح بمنطق الخروج من مساره الكلي المحدد عبر الزمن، وصفة استمرارية الهابيتوس ووظيفته عبر الزمن وفي المراحل الزمنية المختلفة، وهى ردود أفعال حسية وذهنية وشعورية وعاطفية تتصف بطابع الاستمرار والديمومة، أما صفة التحويلية أي انه قادر على ممارسة دوره في مختلف المواقف الاجتماعية ، في كافة قطاعات التكوينات الاجتماعية المتنافرة، علماً بأنه لا يقتصر على تصورات الناس وتوجيهاتهم فحسب، بل الاستعدادات الجمعية كأنماط الإدراك، والتفكير، والممارسة والتقدير، وبالتالي الهابيتوس يؤثر في الأفعال اليومية كالملابس والتذوق والفن، والأثاث، وعادات الاستهلاك، وغيرها، لذلك يمكن القول بأن الهابيتوس هو نتاج ظروفه الموضوعية ذاتها.

وقسم " بيير بورديو" العالم المجتمعي إلى حقول متعددة كالحقل السياسي، الحقل الفني، الحقل الثقافي، الحقل الاقتصادي، الحقل الديني والحقل التربوي، وكل حقل يتميز باستقلالية عن المجتمع بأكمله، كما يخضع كل حقل لمجموعة من المعايير والقواعد ، ولكل حقل قانونه الخاص به يختلف عن غيره من الحقول، فالتنافس والصراع بين الأفراد في الحقل السياسي يختلف عن التنافس والصراع بين الأفراد في الحقل الثقافي، فإن الحقل هو فضاء التنافس، والهدف منه هو السيطرة والهيمنة على هذا الحقل ، والأفراد في الحقل يسعون من اجل الوصول إلى مراكز

مرموقة في تراتبية هذا الحقل للحصول على السيطرة والهيمنة داخل الحقل (كاظم، ٢٠٢٢، ٩٧).

٢- مفهوم المرأة المعيلة:

قبل التعرض لمفهوم المرأة المعيلة يجب التمييز بين الأسرة التي تعيلها امرأه والأسرة التي تراسها امرأه، فعبارة تعيلها تعكس دعم المرأة الفعلي للأسرة اقتصادياً سواء كان ذلك بصورة مؤقتة أو دائمة مع ان هذا لا يكون معترفاً به قانونياً، أما عن تعبير " فيشير" يشير إلى اعتراف شرعي برئاسة المرأة للأسرة، ولكنه لا يعني بالضرورة أن تلك الرئاسة تعادل المعيل الوحيد للأسرة (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا، ٢٠١٧، ٨).

وعرف " السيد، ٢٠١٥، ٥١" المرأة المعيلة بأنها " المرآة التي ترأس الأسرة وتتولى مسؤولية الأسرة والإنفاق الكلي عليها، ورعايتها ، وإدارتها ، وإشباع متطلباتها، وتتضمن المطلقات والأرامل، وغير المتزوجات المعيلات الوحيدات للأسرة والمتزوجات من رجال مرضى أو مسجونين أو مهاجرين للعمل خارج المجتمع أو عاطلين".

وعرفتها " بدران، ٢٠١٧، ٢٦" بأنها " الأسرة التي تراسها امرأه وهي تلك الأسرة التي تقوم المرأة فيها بتحمل عبء توفير الموارد المالية لمقابلة مختلف احتياجاتها أو تحمل الجزء الأكبر من هذا العبء مع اتفاق باقي أفراد الأسرة إن وجدوا على أنها تحتل منصب الرئاسة"

ويتضح من خلال التعريفات السابقة عدم الوصول إلى تعريف محدد لمصطلح المرأة المعيلة ، مما دفع العلماء والباحثين إلى تقسيم هذا المصطلح إلى قسمين وهما:

- **مفهوم المرأة من الجانب الاجتماعي:**

وهو متمثل في العديد من النماذج التي تعكس محددات مختلفة لرئاسة المرأة للأسرة من حيث أنها تتولى فيها المرأة مهمة الإنفاق الكامل على أسرهن ويمكن حصرها فيما يلي:

* المطلقات والأرامل اللاتي يعلن أنفسهن ضمن أسرة ممتدة.

* المنفصلات عن أزوجهن العمال المهاجرين واللاتي يتلقين تحويلات منهم.

* غير المتزوجات المعيلات الوحيدات لأعضاء الأسرة العاطلين عن العمل.

* المتزوجات من رجال عاطلين عن العمل، أو لا يستطيعوا العمل نظراً لتقدم العمر، ونقص في المهارات أو لديهم إعاقات تمنعهم من العمل.

* اللاتي اختفى أزواجهن خلال الصراعات والحروب الأهلية ، ولكم مازلن قانونيا متزوجات.

المتزوجات من مسجونين نظرا لارتكابهم جرائم (عيد، ٢٠١٩، ٣٥٩).

- **مفهوم المرأة من الجانب الاقتصادي:**

عرفها " شريف، ٢٠١٥، ٦" بأنها " المطلقة والأرملة أو زوجة المريض بمرض مستديم وزوجة العاجز جزئياً أو كلياً وزوجة السجين"

وعرف " الضبع، ٢٠١٢، ٣٨٨" المرأة المعيلة بأنها " المرأة التي تعيش في أسر تتسم بمجموعة متباينة من الخصائص الاقتصادية والاجتماعية ، وقد تكون من المسنات المقيمات في اسر صغيرة، أو الأرامل، التي تعتمد على التحويلات المالية من رجل يعمل بالخارج، أو اللاتي تعلن عائلاتهن من خلال دخلهن ولا يعتمدن على المعونات ، أو اللاتي يعتمدن على المعاشات، كما أنها تلك المرأة التي تراس اسراً سواء كانت تلك الأسر أسرة ممتدة أو نووية، فهي المكتسب والعائل الرئيسي للأسرة في ضوء المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية السائدة في المجتمع، وتساعد في

انخفاض الدخل اللاتي يحصلن عليه في ظل الظروف الاقتصادية المتباينة، كما تسهم في معاناتهن في الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على حياتهن وإعالتهن لأسرهن"

وعرف " Deepa, 2017, 201" المرأة المعيلة بأنها " المرأة التي تتحمل إعالة أفراد أسرتها نظرا لهجرة الزوج أو طلاقها أو وفاة زوجها".

وعرفها " Gandotra, 2013, 314" بأنها " تلك المرأة التي تقوم بالدور الأساسي في الإنفاق على الأسرة وحمايتها وتحمل كل المسئوليات الخاصة بأسرتها، واتخاذ القرارات".

وتم تعريفها من قبل الأمم المتحدة للمرآة المعيلة بأنها " المرأة التي تعرضت لمجموعة من الظروف الاجتماعية أدت بها ان تكون المسئولة عن إعالة أسرتها كالأرامل والمطلقات وزوجات المسجونين والمدمنين" (United Nations, 2017, 17).

ويتضح من خلال التعريفات السابقة أن المرأة المعيلة هي تلك المرأة التي تتحمل المسئولية للبيت من تربية أبناء أو أخوة أو رعاية والديها والإنفاق سواء كانت متزوجة فتكون عائلة في حالة موت الزوج فتصبح أرملة، أو من خلال مرض الزوج وعدم قدرته على العمل، أو عير متزوجة في شكل أخت تتحمل أعباء أسرتها في حالة عدم وجود عمل للاب أو كبر سنه أو مرضه وعدم وجود دخل ثابت للأسرة إلا من خلال الابنة، ومن ثم تكون عائلة لتلك الأسرة، وفي ظل هذه الإعالة من جانب المرأة تتأثر وتكون اكثر فقراً وأقل مهارة في عملها وفي ذاتها بانخفاض الثقة بالنفس عن غيرها وتصبح حبيسة العمل الخاص، لذلك في كثير من الحالات تتنازل عن أساسيات في حياتها وحياة أبنائها في مقدمتها التعليم لعدم قدرتها على تعليمهم، ففي بعض الأحيان يضطر الابن إلى العمل من اجل مساعدتها في عملها ومشاق الحياة، ومن ثم

يواظب على المدرسة مع العمل الخارجي فيضطر إلى التسرب من المدرسة حتى يستطيع مساعدة والده من خلال العمل الغير رسمي والغير حكومي فيما يتشكل هذا في مسمى عمالة الأطفال، ويصبح العمل الأساسي لكل ذلك تدني المستوى الاقتصادي وبالتالي الثقافي والاجتماعي والصحي.

أما التعريف الإجرائي لمفهوم المرأة المعيلة بأنها تلك الفئة من السيدات اللاتي تعرضن لمجموعة من الظروف الاقتصادية والاجتماعية اضطرتهن لتولي مهمة الإنفاق الكامل على أسرهن، علاوة على اتخاذ القرارات وإدارة شؤون الأسرة نيابة عن رئيس الأسرة الذكر الغائب، ويندرج تحت هذه الفئة من السيدات كل من المطلقات، الأرامل، المهجورات، وزوجات المسجونين، المعاقين، والمرضى، والمسنين الذين يعانون البطالة، وكذلك اللاتي لم يتزوجن لكن يتحملن مسئولية رعاية الأخوة والوالدين.

التوجه النظري للدراسة:

نظرية الجندر:

يعتبر البحث في نظرية الجندر" أمر مهم من اجل وضع موضوع الدراسة ونتائجها في السياق المناسب ، وهو ما يساعد على فهم المعاني والتصنيفات التي يسهم بها المجتمع في توصيف مهنة ما على أنها ذكورية أو أنثوية، بالإضافة إلى أن البحث في هذه النظرية يعين على فهم تأثير الجندر على مهام العمل الذكورية التي تقوم بها النساء، وإدراك وتداعيات هذه المهن والمهام على هويات المرأة.

وقد تدوم الصورة النمطية التي تعتبر المرأة تمتلك القدرة على الرعاية بطبيعتها وان الرجل هو وحده المعيل اقتصادياً، فالشرخ الجندري في تصنيف الوظائف من خلال استنساخ هذه الأيديولوجيات لمهام مرتبطة بخصائص جندرية في مكان العمل، حيث ترتبط التنشئة الاجتماعية بصورة مباشرة بالمفاهيم السائدة من حيث القيام بأدوار جندرية لكل من الذكور والإناث من خلال التفاعل الاجتماعي. (Harb, 2010)،

وطبقاً ل " Foucault" فإن القوة والخطاب والتحكم في المجتمع هي مفاهيم مرتبطة بعضها البعض، يتعلم الأفراد المفاهيم والخطابات بما في ذلك البطريركية منها من خلال التعامل في المجتمع والاحتكاك ببعضهم ويحافظ المجتمع على تلك المفاهيم بواسطة نظام العقوبات السلبية والإيجابية ، ويتم تشجيع وتعزيز سلوك ما أو تقييد هذا السلوك (Giddens, 2006)، ومن الممكن أن تظهر خطابات بديلة عندما يتحدى الأفراد المفاهيم والخطابات الموروثة، وهذا يظهر عندما يرفضون أو يغيرون توقعات المجتمع للأدوار الجندرية.

ويعد عمل المرأة في مهن توصف بأنها ذكورية مثالاً على تحدي التوقعات الجندرية لعمل المرأة، وإن كانت عبارة " مهن ذكورية" عبارة تقليدية وضعها المجتمع، وتشير استراتيجية التحدي هذه إلى أن الأفراد هم عناصر فاعلة في خلق أدوارهم الجندرية الخاصة بهم ، وهذا ما أظهرته نظرية " Zimmerman & West " حول القيام بالجندر أو الجندرة، حيث كل منهما ان الجندر نتاج أفعال اجتماعية مستمرة ولا يمكن تجنبها.

وسعى رواد نظرية الجندر إلى ادراك وتفسير العوامل التي تكمن وراء إسناد الأدوار الثانوية والمتدنية للمرآة، في حين أن كل من المرأة والرجل يساهمان في مشاريع وبرامج التنمية (شاوري وكتاف، ٢٠٢٢، ٢٧٨)، وجادل النسويون هنا بأن التنمية الذكورية تنظر إلى كل الأعمال التي لا تدر الأموال والأرباح كأعمال غير منتجة " وهو ما يعد جزءاً أساسيا من الأنموذج التنموي الذكوري الذي روجته الرأسمالية"، وانطلاقاً من رؤيتها ومفاهيمها لمضامين ما تطلق عليه البطريركية الرأسمالية ومعاملتها للمرآة كموارد قابلة للاستغلال ومستغلة بالفعل، وهدفت هذه المقاربة إلى ما يلي:

- الإقرار بدور المرأة المساوي للرجل في الأعمال والوظائف.

- حتمية ان تكون الاستفادة للطرفين دون تمييز بينهما.
- تدشين ممارسات خالية من نماذج الهيمنة المنحازة ذكورياً.
- طرح تصورات جديدة للتعاطي مع التنمية في علاقتها بالنوع الاجتماعي " الجندر" تكون من شأنها تجاوز القصور الذي قد يعتري التنمية في طبعتها الذكورية (الباجوري، ٢٠٠٩، ٦).

ورأى بعض أصحاب النظريات أن مفهوم الجندرة لكل من " Zimmerman & West" يعزز الالتزام بالأدوار الجندرية كما يحددها المجتمع، ومن ثم كان هناك حاجة إلى نهج التراجع عن القيام بالجندر بهدف الدعوة إلى تغيير الأدوار الجندرية التي عرفها المجتمع، كما رأت " Butler, 2004" مفهوم التراجع عن القيام بالجندر والطرق التي تتيح للأفراد الغوص في الأدوار الجندرية التي جعلها المجتمع ثابتة بهدف إعادة تشكيل بني القوة المهيمنة من خلال الفاعلية الإنسانية، ومن ثم انتقلت من مفهوم التراجع عن القيام بالجندر إلى التساؤل عن معنى الجندر، وقالت إن مصطلح النساء لا يشمل هوية مشتركة ذات سمات ثابتة (الشوا، ٢٠١٤، ١٥٤).

وتمثلت اهم التصورات التي تقوم عليها مقاربات النوع الاجتماعي في ان الدور الذي يقوم به أي من النوعين الرجل والمرأة هو نتاج سلوك مكتسب ، وعلى هذا السلوك تتحدد الأدوار والعلاقات التي يقوم بها كل من الذكر والأنثى تنمويا ومما لا شك فيه ان دور كل نوع يتأثر بالبيئة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والسياسية، وبالتالي يجب أن تتجه الاهتمامات ناحية كشف هذه العوامل المؤثرة ومعالجتها، ومن تصوراتها تنمية مهارة التحليل المؤسسي المرتكزة على مفهوم الجندري من خلال تحليل التشريعات والاستراتيجيات المعمول بها في المؤسسات وواقع المرأة فيها، مقارنة مع الرجل والفرص المتاحة لها ومشاركتها في القرارات المختلفة.

والحد من اللامساواة بين الجنسين من خلال إشراك المعنيين في برامج التنمية من الرجال والنساء وفي جميع مراحلها، وبالأخص في اقتسام المنافع والموارد، ويتحول مفهوم النوع تدريجياً من أداة للتحليل إلى أداة معيارية، اي من خلالها يمكن قياس مدى نجاح المشاريع التنموية ومدى تحقيق العدالة الاجتماعية في تقاسم المنافع التنموية (الشوا، ٢٠١٤، ١٥٥).

والتحديات التي واجهت الفكر الجندري تمثلت في ميل الأطر العملية إلى معاملة الرجال والنساء كأنهم يشكلون مجموعات يمكن تحديدها فورياً بالاعتماد على عامل النوع وحده، وكما ان للمرآة مصالح مختلفة ومطالب تتنافس مع الرجال، مما يعزل المرأة والرجل عن نسيج العلاقات الاجتماعية المهمة لرفاهيتهم، بالإضافة إلى انه قد يخفى التركيز على النساء أشكالا أخرى من الأبعاد والاختلافات ضمن فئة المرأة، كما تنشط المرأة في علاقات قائمة على الحرمان والهيمنة، وليس بالضرورة مستعدات لمشاطرة النفوذ والسلطة اكثر من الرجال، كما أشارت نظرية الجندر إجمالا إلى الجانب القائم على العلاقة الجنسية بين الذكور والإناث سواء كانت فعلية أو محتملة، ويتم إغفال غيرها من أنواع العلاقات بين الرجل والمرأة ، كما الأبعاد الجندرية في العلاقات بين أبناء النوع الواحد (بحري، ٢٠١٤، ٧٨).

وانطلاقا مما سبق يمكن الاستفادة من هذه النظرية في موضوع الدراسة كونها تفسر لنا ادراك وتفسير العوامل التي تكمن وراء إسناد الأدوار الثانوية والمتدنية للمرآة، في حين ان كل من المرأة والرجل يساهمان في مشاريع وبرامج التنمية ، مما يساهم في تفسير اهم المشكلات الجندرية التي تنبع من نظرة المرأة المعيلة لنفسها المتمثلة بعدم الثقة بالنفس وعدم قدرتها على تحمل مسؤولية القيام بهذا الدور كونها امرأه على اعتبار ان هذا العمل من مسؤولية الرجل وحده ، والمشكلات النابعة من نظرة الرجل الذي تتعامل معه المرأة المعيلة للأسرة التي تنبع من نظرة الرجل نحو المرأة، بأن مكان

تواجدها الطبيعي هو البيت فقط، وعدم خروجها للعمل، كما أنها ضعيفة وليست جريئة ، كما أنها لا تستطيع ان تضطلع بمسؤولية إعالة الأسرة، والمشكلات النابعة من الدور التقليدي للمرأة المتمثلة بعدم قدرتها على إدارة شؤون واحتياجات أبنائها وبيتها مما ينجم عنه زيادة الضغوط والأعباء المنزلية والأسرية عليها، وعدم قدرتها على إحداث الموازنة بين هذا العمل وذلك كونها أصبحت معيلة لأسرتها من بعد الزوج، وحلت مكان الأب في الأسرة ومسؤولية القيام بهذا الدور.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

(١) نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة للدراسات الأنثروبولوجية الوصفية التحليلية، حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على هابيتوس المرأة المعيلة في المجتمع في ضوء نظرية الجندر.

(٢) منهجية الدراسة وأدواتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي، كما اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات البحثية منها:

أ- **دراسة حالة:** تم دراسة (٧) حالات من النساء المعيلات ، وذلك لفهم افضل وتحديد وتشخيص المشكلات وأسبابها وطبيعتها، حيث ان دراسة الحالة هي الوعاء الذي يقيم وينظم كل البيانات والمعلومات والنتائج التي يحصل عليها الفرد من خلال المقابلة والملاحظة، لذلك تم اخترت هذه الأداة لأنها تقدم دراسة معمقة بقصد فهمها، كما أنها أداة تراعي الدقة في تحري المعلومات، وتتميز به بالتنظيم والوضوح والتسلسل، لذلك يجب ان يكون هناك الاعتدال بين التفصيل الممل والاختصار المخل، وعدم التركيز على المعلومات الفرعية التي لا تفيد.

ب- **المقابلة:** تم عمل مقابلات متعمقة مع (٧) حالات من النساء المعيلات المستفيدات من مؤسسة حنان طايل الخيرية ، كما تم مقابلة رئيس مجلس إدارة

المؤسسة د. حنان طايل، وقد استغرقت مدة المقابلات مع الحالات ومع رئيسة مجلس الإدارة من ٥٠ دقيقة إلى ساعة تقريبا، وذلك حسب ظروف الحالات وتفاعلها معي، حيث كنت أختار الوقت المناسب حسب ظروف المرأة المعيلة وهذا ما اخذ مني وقت كبير في إجراء المقابلات، في حين أن اغلب المقابلات التي أجريتها معهم تمت في حالة عادية، وقد زودت كافة دراسات الحالة ورئيسة مجلس إدارة مؤسسة حنان طايل الخيرية بالمعلومات اللازمة دون أي خجل أو قلق بعدما وضحت لهم الغرض من هذه الدراسة حيث تحمسوا للمشاركة معي في إنجاز هذه الدراسة وتفاعلوا مع الأسئلة التي وجهت اليهن بصورة كبيرة ولم يتمالك أربعة من النساء المعيلات انفسهن من البكاء عند حديثي معهن عن معاناتهن قبل بدايتهن للمشروع، وظروفهن الاجتماعية والاقتصادية قبل وبعد المشروع ، وكان يظهر عليهن جميعا صدق ما يدلون به من إجابات وهو ما لمسته من خلال طريقة الكلام والإشارات وتعبيرات الوجه التي أوحت بصدق ما يصرحون به.

ت- **دليل المقابلة:** قمت بتصميم دليل مقابلة للنساء المعيلات المستفيدات من مؤسسة حنان طايل الخيرية، وتضمن أسئلة موزعة على خمس محاور:

- **المحور الأول:** السيرورة المهنية لمشروعات المرأة المعيلة.
- **المحور الثاني:** نظرة النساء المعيلات لذاتهن ولدورهن وعلاقتهن بأدوار النوع الاجتماعي " الجندر".
- **المحور الثالث:** تحديات النساء المعيلات اللاتي تتعامل مع الرجل أثناء عملها.
- **المحور الرابع:** تحديات النساء المعيلات داخل المنزل".
- **المحور الخامس:** تحديات النساء المعيلات في إدارة المشروع المقدم اليها من قبل المؤسسة.

مجالات الدراسة:

- **المجال الزمني للدراسة:**

استغرقت الدراسة الميدانية قرابة الستة أشهر حيث بدأت في شهر نوفمبر ٢٠٢٢م وانتهت في شهر إبريل (٢٠٢٣م)، وقد بدأت هذه الدراسة بدراسة استطلاعية، وكان ذلك في شهر يونيو ٢٠٢٢م هدفت إلى التعرف على طبيعة مجتمع البحث ومؤسسة حنان طايل الخيرية، وقد أسفرت الدراسة الاستطلاعية عن التأكد من إمكانية دخول المجتمع مؤسسة حنان طايل الخيرية بشكل أمن، تحديد العينة واختيار الوقت المناسب لإجراء الدراسة.

- **المجال البشرى للدراسة:**

تكونت عينة الدراسة من (٧) حالات من النساء المعيلات المستفيدات من مؤسسة حنان طايل، ورئيسة مجلس أدارة المؤسسة، وتراوحت أعمارهن من ما بين ٢٨-٤٨ سنة، ومقابلة د. حنان طايل" رئيس مجلس إدارة المؤسسة.

الباحثة مع رئيس مجلس إدارة مؤسسة حنان طايل.

أما عن الحالات السبعة فجاءت كما يلي:

الحالة الأولى: تسمى " نورة " مطلقة وعمرها ٢٨ سنة، وهى مازالت في دبلوم تجارة تعيش مع زوجها " ميدو" الذي تعرفت عليه وهى الأن في السنة الثانية دبلوم ، وبعد سنوات عشق تم خطبتها وانتظرته فترة الجيش وتم زواجهم، وحصلوا على شقة إيجار قانون جديد وأنجبت بنت ثم أنجبت ولد ، لم تعرف من الحياة غير أسرتها وزوجها ميدو ، وأثناء فترة حملها الثالث ذهبت لوالدتها لمساعدتها مع الأولاد ، وعند اتصالاها بحارس العمارة تليفونيا لتخبره بأنها خارج المنزل وتريد طلبات، فوجئت بالحارس يخبرها بأن هناك امرأة أخرى بمنزلها، وكان هذا اليوم أخر يوم لها مع زوجها، وبالفعل تم الطلاق لتصبح " نورة " أم لطفلين وثالث ببطنها، ووالدها على المعاش وتم رفع قضية نفقة وأتحكم لها بمبلغ الف وخمس مائة جنيه لإيجار الشقة ومصروفات الكهرباء، ومياه وصيانة وخلافه من مأكل ومشرب غيرها من متطلبات الحياة اليومية، وحضرت " نورة " الى مؤسسة " حنان طايل" لتوفر لها سكن وإبر تريكو وكورشيه وخيوط من الصوف والقطن، وقامت نورة بعمل العديد من المنتجات الخاصة بالأطفال، وقد اشتركت مؤسسة " حنان طايل" باسمها في العديد من المعارض وتم عمل صفحة لها لعرض منتجاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وأصبحت " نورة" أم لثلاث أطفال، وصاحبة " برند نورة" المعرف للهاند ميد ، ودعمتها مؤسسة " حنان طايل الخيرية " بمبلغ مالي يتم سداده بدون فوائد، وأصبحت صاحبة لمشغل يعمل فيه (٩) فتيات تحت إشرافها ورفضت الرجوع لطليقها " ميدو" وعمر المشروع ثلاث سنوات و" نورة" من سكان منطقة سوق الثلاثاء بكفر طهرمس، وقد أكدت على أنها اختارت المشروع لأنه يعمل على إشباع وتلبية الحاجات اليومية لسكان منطقته، ومن منتجاتها:

من أعمال نورة.

الحالة الثانية: تسمى " أم محمد" أرملة ولديها (٣) بنات وولد، تبلغ من العمر (٤٨) سنة، لديها معاش زوجها وتعيش بشقة بمنطقة شعبية بإيجار (٦٠) جنيه تقرأ وتكتب بسيط ، بنتها اتخطبت وبعد شهرين خطبت الأخرى والولد بمدرسة تدريب مهني، والبنت الأخرى في الصف الثاني الثانوي ، حضرت إلى مؤسسة حنان طايل الخيرية تشكو من ظروف الحياة ومصروفات المدرسة ، وكانت تطالب بقرض من المؤسسة وبعد اكثر من اربع ساعات من عرض المشروعات الصغيرة عليها، ورفضها كافة المشروعات لعدم علمها بأي شيء وافقت بعد محادثات طويلة على بيع الشنط والأكياس البلاستيك والأطباق الفوم والأكواب الورق.

تعاقدت المؤسسة لام محمد على بضاعة بمبلغ (٥٠٠٠ ج) ، وكان التاجر يوصلها لام محمد بمنزلها لتقوم بتجزئتها بشنطة بعجل وتقوم توزيعها على محلات الفاكهة والخضار، والسوبر ماركت، وأصبحت الأن " ام محمد" صاحبة الشنطة التي تسير بعجلات صغيرة ، وقد يساعدها بعض الشباب ويحمل بضاعتها على التروسيكل، وأخر موتوسيكل، واقلهم عجلة، وكانت تعاني من المنافسة ، إلا ان تعاملها الطيب مع عملائها وسماعها لشكواهم ومحاولة حلها بخبراتها جعلتها أم وأخت وصديقة للجميع إلى ان استأجرت محل واشترت ماكينة لعمل الشنط بالتقسيط وأصبحت الأن توزع جملة بمنطقة المساكن بالعشرين وتشتهر " أم محمد" في المنطقة بصاحبة العيون الخضراء، وتحظى بحب الجميع ، وجوزت أبنتها والأخرى ما زالت في الصف الأول بكلية العلاج الطبيعي.

الحالة الثالثة: " ملك : أم عبده" ارملة، وتبلغ من العمر ٤٤ سنة، ولديها ولدين وتعيش بمنطقة مصنع الكراسي بإمبابة ، الابن الأول" ع. ا. " ذوي احتياجات خاصة، وابنها الثاني " ح." طالب في ثانوية عامة، وحضرت إلى مؤسسة حنان طايل الخيرية وهى تملك (٥٠٠ج) شهريا من تكافل وكرامة وتعيش بشقة إيجار (٢٠٠ج) ، وبالحديث معها تبين أنها لها قدرة على رعاية الطيور وكيفية تربيتهم، وقامت المؤسسة بإعطائها قرض مالي ، وساعدتها في مشروعها من خلال شراء دجاج لتربيتهم ، ومن تصريحاتها " جبت ١٠ جوز دجاج أربيهم مكنتش عارفة اشتريهم منين راح عامل شغال في المؤسسة اشتراهم وجابهم ليا في منزلي"....لما روحت المؤسسة مكنش معايا غير بطاقتي الشخصية ومعايا اخويا عشان يضمني يمضي على وصلات أمانة بمبلغ القرض، وشرطوا عليا ان طالما هنديكي قرض يبقى لازم تعملي مشروع ، مش عشان تاخدي فلوس، وبعد ما تعملي المشروع تيجي وتبلغيني عشان يشوفوه"...." ان مؤسسة حنان طايل الخيرية ساعدتني ووفرتلي إمكانيات المشروع والأدوات وساعدتني مع

الحكومة ألاقي المكان اشتغل فيه"، وهى الأن فتحت محل " ملك حمادة" واستطاعت ان تعالج ابنها ذوي الاحتياجات الخاصة وتدفع مصاريف ابنها.

أم عبده صاحبة محل " ملك حمادة"

الحالة الرابعة: تسمى " خضرة" فلاحة من ضواحي القاهرة الكبرى " صفط اللبن"، وتبلغ من العمر (٤١) سنة، لديها ثلاث بنات، سافر زوجها إلى العراق ، وتركها ولم يعد مرة أخرى، ولم يستدل على أخباره ، البعض قال انه مات في الحرب في العراق، وأحد من المتعلمين من أبناء القرية أخذها إلى مؤسسة حنان طايل الخيرية وقدمها للمسؤولين، حيث حكت قصتها وظروفها وببحث حالتها تبين لديها خبرة في تربية وتصنيع وتجارة الألبان وتربية الماشية، وبناء عليه اقترحت الجمعية شراء بقرة وجاموسة لها وإمدادها ببعض المال حتى تتمكن من بدء المشروع، وبمتابعة الحالة تبين أنها نجحت وتحسنت أحوالها الاقتصادية وعام بعد عام استطاعت ان تبيع

العجول وتدخر مبالغ من المال استطاعت بها توسيع نشاطها وشراء مواشي اكثر وشراء معدات لتصنيع الألبان وحققت نجاح وشهرة على مستوى المناطق والمنطقة المجاورة، ومن بعض تصريحاتها " في الأول كان بيوفر لان الدنيا كانت ماشية لكن دلوقتي كل حاجة غليت" " أني أقوم بكافة المسؤوليات ، فأنا انظر لنفسي في المراية بأنني راجل ، وولادي شعروا بكدة وبيتعاملوا معايا على اني راجل"، " ان ولادي تهيمن عليهم ثقافة العادات والتقاليد الذكورية ويشعروا بالخجل أمام الأخرين بأني بنزل اشتغل"، أنا متعبة من تعدد أدواري في البيت وخارجه، وبدأت اشعر بارتفاع الضغط وضربات سريعة في قلبي.

الحالة الخامسة: " أم أحمد ": ثناء، وتبلغ من العمر (عاماً٤٢) لديها ٣(أولاد) بنتان وولد، ووالدها توفى وتركت المنيا وحضرت القاهرة، وتزوجت بزوجها الذي تعرض لحادث أفقده رجليه بعد أن كان يعمل سائق لعربة توصيل المنقولات ونقل البضائع، ولأن السيارة كانت بالتقسيط تم بيع السيارة لسداد أقساطها وبعض الديون كانت " أم احمد : ثناء" لا تعلم شيء في الدنيا سوى عملها بالحقل وفي منزلها لتربية أبنائها ، حضرت المؤسسة تبكي من العيش ومصروفات أبنائها، وانها قد عملت مرة بمصنع المخلل ، ولكن صاحب المحل كان دائم الخلاف معها بسبب تأخيرها عن العمل، وذلك لمسؤوليتها ومسؤولية زوجها وأبنائها ، وبسؤالها كان لديها معلومات كافية عن صناعة المخلل وحفظه وتعبئته ، وبدأت الرحلة بأربع براميل كبار والمواد ومشروعها لصناعة المخللات الذي تكلف ما يزيد زيادة عن (٥٠٠٠ج) لتقوم ببيع المخللات وعلى تربيزة في الشارع ، ويصبح لها عملائها التي تعلم " أم أحمد" طلبتهم وتوفرها لهم من زيادة فلفل أو مخلل مشكل أو بصل فقط بدون شطة أو بشطة زيادة، وتصبح بعد ثلاث سنوات " أم أحمد" صاحبة محل " عسلية للمخللات" من اشهر المحلات وتقوم المؤسسة الأن بمساعدتها في عمل الأوراق اللازمة لتوريد منتجاتها، ومن ابرز

تصريحاتها " أنا اضطربت استلف من كل اللي حاوليا عشان اعرف اصرف على عيالي لان جوزي وقع على دراعه وهو في شغله، ومحدش بعد كدة رضي يسلفني فذهبت لمؤسسة حنان عشان يساعدوني واقدر اصرف بي على البيت واعلم ولادي".

أم أحمد صاحبة محل " عسلية للمخللات

الحالة السادسة: تسمى " هانم" اتعلمت تجهيز الأطعمة وهى صغيرة ولم تلتحق بمدرسة ، وتزوجت في عمر ٢٢ سنة ، وكان زوجها نجار والعائد المادي يكفي، إلا

انه تعرض لحادث نتج عنه قطع يده واصبح عاجز ولم يعد قادر على العمل، ولديها اربع أولاد " بنتان وولدان" أصبحت ظروفهم الاقتصادية صعبة مع عدم وجود مصدر دخل أخر لهم، ونصحتها احدى الجيران بالذهاب إلى مؤسسة " حنان طايل" لمساعدتها وبالحديث معها تبين أنها لها قدرة على عمل وجبات شعبية بأسعار بسيطة مثل البصارة والعدس دعمتها المؤسسة بمبلغ (٥٠٠٠ج) تم شراء فرن لعمل الخبز وبعض المواد الغذائية والأواني الكبيرة ، وكانت تقوم بالاستيقاظ فجراً وعمل السندويتشات وعلب الفول والعدس وبيعها لسواقين الميكروباص وتعاطف معها عملائها الذين كانوا يطلقون عليها " ست بمائة راجل" ، "و" ام عبده" رغم أنها لم تكن تجيد القراءة والكتابة ولكن كان لديها قدرة التعامل مع الحسابات، واستمرت هانم اكثر من عامين في بيع علب الفول والعدس والعيش الساخن المخبوز بالمنزل في موقف الميكروباص، إلا أنها اصبحت الأن صاحبة مطعم " أم عبد الرحمن" المشهور بمنطقة مصنع الكراسي.

الحالة السابعة: تسمى " أم عبده" تبلغ من العمر (٤٣) سنة ، متزوجة ولديها ولدين وبنت، وجوزها عاطل ومدمن مخدرات ، وأولادها في مراحل التعليم المختلفة، وبعد مشكلات كثيرة بينها وبين زوجها استطاع الأهل والجيران أبعاده عنها وحصلت على الطلاق، ومشكلتها كانت في توفير مصدر دخل ثابت لتستطيع تربية أولادها والإنفاق عليهم، وبناء عليه تقدمت إلى مؤسسة حنان طايل الخيرية، وبعد الحديث مع " أم عبده" تبين لنا أنها تجيد الخياطة، ساعدت المؤسسة ام عبده ووفرت لها ماكينة خياطة حديثة، وساعدتها بالأدوات اللازمة وبعض الأقمشة والخيوط ، وبالفعل بدأت تجهز ملابس وتبيعها ، وأصبحت مشهورة في منطقتها وجميع جيرانها يخيطوا عندها ملابسهم ، وبالفعل استطاعت أن تنفق على أسرتها وأولادها ، ومشروعها نجح إلا أنها صرحت " أن طبيعة مشروعها متقطع، وبسبب انتشار الملابس الجاهزة ولعدم تدريبها على

عمل الموديلات الحديثة لم تزداد كفاءة مشروعها مما أدى إلى عدم استطاعتها توفير الحد الأدنى من متطلبات أسرتها في ظل ظروف الحياة وغلاء المعيشة وجعلها في بعض الأحيان تطلب قروض من الناس وقالت " العيال هيضيعوا مني لأني مش متبعاهم ومش عارفة أراعيهم"، و" العيال هيضيعوا مني لأني مش متباعهم ومش عارفة أراعيهم"، ربما كانت هذه الحالة الوحيدة التي لم تحقق النجاح المطلوب.

رقم المشاركة	الحالة الاجتماعية	الحالة التعليمية	العمر	عدد الأبناء	نوعية المشروع
١	مطلقة	دبلوم	٢٨	٣	صنع ملابس صوف وقطن
٢	أرملة	تقرا وتكتب بسيط	٤٨	٤	صنع الأكياس البلاستيك
٣	أرملة	ابتدائي	٤٤	٢	صنع الأكياس البلاستيك
٤	متزوجة والزوج مختفي	أمية	٤٠	٣	تربية الدواجن
٥	متزوجة	أمية	٤٢	٣	تربية الماشية
٦	متزوجة	أمية	٣٨	٤	صناعة المخلل
٧	مطلقة	دبلوم	٤٣	٣	ماكينة خياطة

المجال المكاني للدراسة:

مؤسسة حنان طايل الخيرية الأهلية المقيدة بمديرية الشئون الاجتماعية بالجيزة تحت رقم (٦١١٢)، بتاريخ ٢٩/ ١/ ٢٠١٧م طبقا لأحكام القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م بشأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية بإدارة بولاق الدكرور للتضامن الاجتماعي، ومقر المؤسسة في ٣٧٠ شارع الملك فيصل– مدكور.

الباحثة أمام مؤسسة حنان طايل الخيرية الاهلية.

ميادين عمل المؤسسة:

- رعاية الأمومة والطفولة.
- رعاية الأسرة.
- مساعدات اجتماعية.
- خدمات صحية.
- تنمية اقتصادية وزيادة دخل الأسرة.
- الدفاع الاجتماعي.
- رعاية الشيخوخة.
- رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- حماية البيئة والمحافظة عليها.
- خدمات ثقافية ودينية ورياضية.

وتراعي إدارة المؤسسة ألا توجه أموالها على أي نحو لتمويل نشاط أو أنشطة من المحظورة وفقا لأحكام البنود من (١) إلى (٤) من المادة (١١) من القانون كما تلتزم ببذل اقصى عناية في التعرف على حقيقة الأنشطة التي يمكن ان تقوم بها أو تساهم فيها وذلك وفقاً لأحكام المادتين (٢٥، ٤٨) من اللائحة التنفيذية.

اختصاص رئيس مجلس مؤسسة حنان طايل الخيرية تمثلت في الاتي:

- رئاسة جلسات مجلس الأمناء وما يحضره من لجان داخلية وله حق دعوة المجلس للانعقاد.
- إقرار جدول أعمال جلسات مجلس الأمناء ومراقبة تنفيذ قراراته.
- التوقيع نيابة عن المؤسسة على جميع العقود والاتفاقيات التي يوافق مجلس الأمناء على إبرامها.
- التوقيع مع الأمين العام على محاضر الجلسات والقرارات الإدارية والشئون الخاصة بالعاملين بالمؤسسة.
- التوقيع على الشيكات والأوراق المالية مع أمين الصندوق.
- البث في المسائل العاجلة التي لا تحتمل الإرجاء لحين اجتماع مجلس الأمناء على ان تعرض هذه المسائل وما تقرر بشأنها على المجلس في أول اجتماع تالي له، وفي حالة غياب الرئيس يقوم نائبه بأعماله ويكون له كافة اختصاصات الرئيس.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة " غزال، ٢٠١٥" إلى تقديم صورة حقيقية لظاهرة الاستبعاد الاجتماعي للمرآة المعيلة في قطاع العمل الغير رسمي في المجتمع المصري من خلال تشخيص الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لتلك الفئة والمشكلات التي تواجهها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة في استمارة

مقابلة طبقت على عينة قصدية مكونة من ٥٠ مفردة من نساء معيلات في منطقة سوق باكوس في مدينة الإسكندرية، وتوصلت الدراسة إلى ان الأمية والترمل هي السمة الغالبة على المرأة في هذا القطاع ، ومعظمهن من مرض أو اكثر كالضغط والسكر والقلب ، ويعانين من عدم كفاية الدخل والفقر وزيادة احتياجات الأسرة يعتبر اهم الأسباب التي تدفع المرأة إلى البحث عن عمل في القطاع غير الرسمي، وصعوبة التطلع إلى مستقبل افضل من وجهة نظرهن حيث تسود ثقافة فقدان الثقة بالنفس، والشعور بالإحباط واليأس.

وأجريت دراسة " Sultana, 2010" على ٣٤٠ إمراه من ثلاثة مجتمعات محلية في بنجلاديش ، وتبين ان معظم النساء الريفيات في بنجلادش يملن إلى اتباع أيديولوجيا جندرية تقليدية تعطي الأولوية للذكورة على الأنوثة في معظم المجالات " البيت، سوق العمل والمجتمع"، وحيث ركزت الدراسة على دور الايدلوجيا النسوية في تعليم الأبناء، كما أظهرت الدراسة ان النساء يفضلن تعليم أبنائهن الذكور على حساب الإناث، والنتيجة أن الإناث لا يحصلن على نفس الفرصة التي يحصل عليها الذكور في اكتساب المهارة والمعرفة ، مما يدل على تحيز المرأة ضد المرأة وإعادة إنتاجها للأيديولوجيا الأبوية الذكورية.

ودراسة " Duffy, 2016" تناولت استكشاف أثر إصلاحات الرعاية الاجتماعية في حياة النساء المعيلات لأسر المستفيدات من برامج المساعدة الاجتماعية، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي اعتمادا على استمارة المقابلة ، وتكونت عينة الدراسة من ٨٠ مفردة من النساء المستفيدات من جمعيات الرعاية الاجتماعية في إقليم نياجرا بكندا، وتوصلت الدراسة إلى ان هؤلاء النساء المعيلات لأسر يكافحن بهدف تلبية الاحتياجات الأساسية لأسرهن" الكساء، الغذاء، والأدوية" كما أنهن يعانين من مشكلة السكن، وعلى الرغم من برامج الرعاية الإصلاحية

الاجتماعية وبرامج التشغيل الحكومية المؤقتة إلا أنهن يعانين من التهميش الاجتماعي والاقتصادي.

وركزت دراسة " Athenstaedt, 2008" إن الجماعة الفرعية للفرد تلعب دوراً مهماً في تشكيل مفهوم الذات الجندرية، والتصنيف الذاتي، حيث توصلت إلى ان النساء العاملات أظهرن أفكار تقليدية حول عمل المرأة بصورة اقل من ربات البيوت، كما أظهرت النساء المدرسات في الجامعات رفضاً للصفات السلبية المرتبطة بالنساء اكثر من الجماعات الفرعية للذكور.

وقد اجري " Pascoe, 2006" دراسة حالة على بنات يتصرفن كالشباب والمكانة الاجتماعية مؤكدة ان النظريات المعنية بالذكورة تحتاج لإعادة النظر في فكرة الذكورة، لذلك ركزت الدراسة على فكرة الذكورة الأنثوية ، وأظهرت أن الذكورة تمثل ممارسة يقوم بها كل من الذكور والإناث، ولا تتعلق بالذكور فقط وان تصرف البنات كشباب فيه تحد للنظام الجندري المسلم به، كما توصلت الدراسة إلى ان النظام الجندري المعطي يجعلنا نتجاهل الطرق التي تعمل بموجبها " القوى ذات الطابع الجندري" ، والطرق التي يتقلد من خلالها الأفراد مواقع القوة.

وأظهرت دراسة " Kusku, 2007" وجود تحيز جندري ذي طبيعة معقدة عندما تخترق المرأة الأدوار التي يعتقد أنها حكر على الرجال، وأجريت الدراسة على عينة طلاب جامعة في تركيا، وكشفت نتائجها بأنه لدى الذكور تحيزاً جندرياً واضحا ضد دخول الإناث لتخصص الهندسة معللين انخفاض نسبة الإناث في كلية الهندسة إلى عوامل فطرية، وأظهرت أن للإناث اتجاهات إيجابية معللة انخفاض نسبة الإناث في كلية الهندسة إلى ظروف سياسية وظروف العمل، وأكدت نتائج الدراسة على ان التمثيل النسبي للإناث في كلية الهندسة ضروري ولكنه ليس شرطاً كافياً لاستئصال التحيز الجندري ، وكلما زاد عدد الإناث يساعد ذلك في استئصال التحيز الجندري،

وأثبتت دراسة " Kulik, 2000" أن الهوية الجندرية وأيديولوجيا الدور الجندري تلعبان دوراً بارزاً في التنميط المهني للذكور والإناث، وبشكل خاص لدى الذكور، كما كشفت نتائج الدراسة ان النساء أظهرت اتجاهات اقل تنميطاً للمهن واقل تقليداً للأدوار الجندرية من الذكور، وتلك النتائج تكشف عن رغبة المرأة بالدخول إلى الحقول الذكورية المهيمنة وتوسيع نطاق مهنيهن.

أظهرت دراسة كل من " Sheldon, 2004"، ودراسة " Milburn, 2001"، ودراسة " Drees & Phaye, 2001" ان المسلكيات المضاد للصورة النمطية كانت تظهر في صفات الإناث أكثر من الذكور، وعلى الرغم من ذلك تظهر الإناث صورة نمطية جندرية في مظهرهن بصورة أكبر ، حيث يرحب المجتمع بذلك، ومع ذلك فإن هذا النمط يرسل رسالة تدميرية للنساء تجعل من الواضح أن المسلكات الذكورية النمطية مرغوبة بشكل اكبر لأعضاء المجتمع بأكمله، ومثل هذا التقسيم غير المتساوي للمسلكيات المرتبطة بالجندرية ترسل رسائل للأولاد الذكور تساهم في تشكيل اتجاهات سلبية نحو الصفات الأنثوية النمطية.

دراسة " العلي، ٢٠١٠" هدفت إلى توفير البيانات للمهتمين في دراسات المرأة ووضعي الحملات والبرامج التي تسعى إلى تغير التوجهات السلبية تجاه النساء، واستخدمت الدراسة أدوات منهجية كيفية وكمية من اجل توضيح وتفسير العوامل التي تشكل أدوار الذكور والإناث في المجتمع، وتوصلت الدراسة إلى ان هناك استمراراً للصورة النمطية لأدوار الذكور والإناث على الرغم من وجود مؤشرات تغير في مجالات متنوعة، وان هيمنة الذكور في اتخاذ القرارات الأسرية قد تغيرت بشكل واضح نحو التشاركية وتفعيل أكثر لدور المرأة داخل الأسرة إلا فيما يتعلق بالإنفاق، حيث يظهر دور الرجل بوضوح في اتخاذ القرارات بهذا الشأن، وعلى الرغم من أن اغلب المستجيبين يعتقدون ان المرأة العاملة يصبح لها دور كبير في اتخاذ القرارات في

المنازل، كما أنه ظهر تأييد كبير لعمل النساء على الرغم من وجود قيود تحد من حرية المرأة ترتبط بطبيعة عملها، فأغلب أفراد العينة أكدوا أن عمل المرأة في مناصب قيادية، ودور المجتمع من اجل الحد من تفعيل دور المرأة، وأظهرت الدراسة مساهمة العادات والتقاليد في رسم صورة سلبية للمرآة على الرغم من وجود استعداد من جانب الرجال لتغير الصورة النمطية لأدوار المرأة من خلال المشاركة في القيام بمجموعة من الأدوار التي يعارضها المجتمع، كما أظهرت الدراسة تأييد عمل النساء الأرامل، والمطلقات، العازبات، والمتزوجات حتى إن لم يكن عندهم أبناء.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تتناول قضية من القضايا ذات الاهتمام المحلي والعالمي بشؤون المرأة ، وتعد من الدراسات النادرة سواء على مستوى المحلي أو على مستوى الوطن العربي ، حيث أنها اهتمت بدراسة هابيتوس المرأة المعيلة في المجتمع في ضوء نظرية الجندر، من حيث التركيز على اهم المشكلات الجندرية التي تنبع من نظرة المرأة المعيلة لنفسها المتمثلة بعدم الثقة بالنفس وعدم قدرتها على تحمل مسؤولية القيام بهذا الدور كونها امرأه على اعتبار ان هذا العمل من مسؤولية الرجل وحده ، والمشكلات النابعة من نظرة الرجل الذي تتعامل معه المرأة المعيلة للأسرة التي تنبع من نظرة الرجل نحو المرأة، بأن مكان تواجدها الطبيعي هو البيت فقط، وعدم خروجها للعمل، كما أنها ضعيفة وليست جريئة ، كما أنها لا تستطيع ان تضطلع بمسؤولية إعالة الأسرة، والمشكلات النابعة من الدور التقليدي للمرآة المتمثلة بعدم قدرتها على إدارة شؤون واحتياجات أبنائها وبيتها مما ينجم عنه زيادة الضغوط والأعباء المنزلية والأسرية عليها، وعدم قدرتها على إحداث الموازنة بين هذا العمل وذلك كونها أصبحت معيلة لأسرتها من بعد الزوج، وحلت مكان الأب في الأسرة بما لهذا الدور من مسؤليات.

نتائج الدراسة الميدانية:

سوف أقوم باستعراض النتائج التي توصلت إليها الدراسة كما يلي؛

(١) النتائج المتعلقة بسيرورة المهنية لمشروعات المرأة المعيلة.

(٢) النتائج المتعلقة بنظرة النساء المعيلات لذاتهن ولدورهن وعلاقتهن بأدوار النوع الاجتماعي " الجندر".

(٣) النتائج المتعلقة بتحديات النساء المعيلات اللاتي تتعامل مع الرجل أثناء عملها.

(٤) النتائج المتعلقة بتحديات النساء المعيلات داخل المنزل.

(٥) النتائج المتعلقة بتحديات النساء المعيلات في إدارة المشاريع المقدمة إليهن من قبل المؤسسة.

وفيما يلي استعراضًا لأهم تلك النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

المحور الأول: السيرورة المهنية لمشروعات المرأة المعيلة:

- **دوافع المشاركة في مشروع المرأة المعيلة:**

أكدت إجابات أفراد العينة أن دوافع المشاركة في مشروع المرأة المعيلة هو مساعدة الأسرة والأبناء، وأكدت أن السبب الرئيسي للتفكير في إقامة مشروع هو مساعدة الزوج وإعانته على الحياة وتربية الأبناء وتعليمهم، نظراً لصعوبة الظروف المعيشية ، وعدم وجود مصدر دخل ثابت نتيجة لعدم عمل الزوج في وظيفة ثابتة بل يعملوا في أعمال مؤقتة بدخل يومي وزهيد، كما ذكرت الحالة رقم (١) " أنا ظروفي المعيشية تعبانة أوي واطلقت لأنه خاني وكان معايا ولد وبنت وكنت حامل في الثالث، فلجأت لأسرتي ووالدي على المعاش ، ومافيش أي مصدر رزق فكان لازم اعمل حاجة"

والحالة رقم (٢) صرحت " مكنتش قادرة اجهز البنت المخطوبة ، وكان شكلنا هيبقى وحش أمام نسايبنا وهنتفضح قدام الناس وكمان مصاريف المدرسة للولاد مش عارفة ادفع مصاريفهم"

الحالات (٣) " جوزي متوفي ، فأخدت قرض قولت اعمل بيه مشروع عشان اعرف اصرف على ولادي، وأخدته ومعملتش المشروع صرفت كله عالبيت ومش عارفة ادفع القرض ، مما دفعني إلى الذهاب للجمعية".

الحالة رقم (٤) صرحت " جوزي سافر ومرجعش ومعايا ثلاثة بنات مش عارفة اكلهم ولا اشربهم".

والحالة رقم (٥) صرحت " أنا اضطربت استلف من كل اللي حوليا عشان اعرف اصرف على عيالي لان جوزي فقد رجله بحادث وهو في شغله، ومحدش بعد كدة رضي يسلفني فذهبت لمؤسسة حنان عشان يساعدوني واقدر اصرف على البيت واعلم ولادي"

الحالة رقم (٦) صرحت قائلة " بعد ما أتعرض زوجي لحادت أدت إلى قطع يده واصبح عاجز ولم يعد قادر على العمل، ومعايا اربع أولاد، ومعندناش مصدر دخل، لجأت إلى المؤسسة لمساعدتي"

الحالة رقم (٧) ذكرت بأنها " تعمل مشرفة باص في احدى الشركات براتب ضئيل لم اقدر من خلاله اصرف على بيتي وولادي، وانا زوجي عاطل ومافيش حد عايز يشغله"

يتضح من خلال إجابات الحالات السابقة ان الدافع الرئيسي لانضمام حالات الدراسة لمؤسسة حنان طايل الخيرية الأهلية كان نابعا من إحساس المرأة بمسئوليتها تجاه أسرتها ورغبتها في تحسين أوضاعها المعيشية ، كما تبين من خلال المقابلات انه على الرغم من الوضع الاقتصادي المتدني والذي تعاني منه كافة حالات الدراسة

الراهنة اتضح مدى اهتمامهم بتعليم أولادهم وأخواتهم ، لانهم يشعرن بأهمية التعليم باعتباره السبيل الوحيد لتغيير الواقع السيء الذي يعيش فيه، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة لطفي، ٢٠٠١ التي أظهرت أن الدافع الرئيسي للحصول على مساعدات مالية تتمثل في رغبة المرأة في زيادة دخل الأسرة والمساهمة في النفقات الأسرية، ودراسة " سليمان، ٢٠١٤" والتي أظهرت أن النساء تعمل من أجل أسرتها.

أما فيما يرتبط بالشروط اللازمة التي يجب توافرها للحصول على مساعدات مؤسسة حنان طايل الخيرية ان يكون لديها بطاقة رقم قومي، وجود ضامن من الأسرة يقوم بتوقيع على الشيكات لضمان حق المؤسسة، وان يكون الغرض من اخذ القرض هو إقامة مشروع بالفعل، وفي هذا الصدد أشارت الحالة (٣) " لما روحت المؤسسة مكنش معايا غير بطاقتي الشخصية ومعايا اخويا عشان يضمني يمضي على وصلات أمانة بمبلغ القرض، وشرطوا عليا ان طالما هنديكي قرض يبقى لازم تعملي مشروع ، مش عشان تاخدي فلوس، وبعد ما تعملي المشروع تيجي وتبلغيني عشان نشوفوه"

يتضح من خلال ما سبق ان هناك اختلاف بين الشروط التي ذكرتها الحالة (٣) وبين الشروط التي نص عليها المجلس القومي للمرآة ، والتي من ابرزها ضرورة إلمام المرأة بالقراءة والكتابة أو الالتحاق بفصول محو الأمية، مما يشير إلى وجود قصور من قبل المؤسسات الخيرية الأهلية المنفذة للمشروع في تطبيق الشروط اللازمة والتي يجب ان تتوافر من اجل التقدم للمشروع، أرى أن هذا القصور ليس فقط من قبل مؤسسة حنان طايل الخيرية وإنما هو قصور من المجلس القومي والتضامن في الإشراف على مشروعاته، وهذا ما أكدته دراسة " محمد، ٢٠٠٩" في دراسته عن المجلس القومي للمرآة والتي طبقت على مشروع المرأة المعيلة في محافظة القاهرة والمنيا، واكد على انه بمقارنة الشروط المتاحة في عينة الدراسة للتقدم للمشروع

بالشروط المنصوص عليها من المجلس، تبين أن هناك اختلاف فيما يرتبط بعدم احتوائها على اهم الشروط الواجب توافرها المتمثلة في ضرورة الإلمام بالقراءة والكتابة أو قبول الالتحاق بفصول محو الأمية.

وأشارت النتائج إلى أن العامل الاقتصادي لعب دوراً أساسيا في شعور المرأة المعيلة بالقلق والخوف، ، فبعد إن كان زوجها أو والدها يشاركها الدور الإنجابي والإنتاجي أصبحت تعيش دوامة، وتحاول بكل طاقتها ان تسد هذه الفجوة وحدها وتأمن المتطلبات الأساسية للأسرة من صحة، مشرب، مأكل، وتعليم، وغيرها من المتطلبات الحياتية، ومن خلال معرفة تجارب النساء المعيلات المستفيدات من مؤسسة حنان طايل فإنهن يتمتعن بملكية خاصة بهن تسهم في تعزيز وضعهم ولكنهن تابعات اقتصادياً للرجل، حيث اكدن على صعوبة الوضع الاقتصادي لديهن وذلك ناتج عن حجم المسؤوليات الملقاة عليهن.

وبتحليل نتائج دراسة حالات الدراسة تؤكد إلى ما أشارت اليه النظرية الاقتصادية بأن التحديات والمشكلات الاقتصادية التي تواجهها المرأة المعيلة تؤثر على قدرتها كمعيلة لأسرتها، وتؤثر على اختياراتها وقراراتها بالعمل والأجر، وتقييدها بمجموعة من الشروط التي ترتبط كلياً بالمجتمع والعرف والعادات والتقاليد، على الرغم من ان عملها كمعيلة بديل عن والدها المريض أو زوجها العاجز أو المتوفي يساعد على استقلاليتها، وقدرتها وقوتها على حماية أبناءها، إلا ان المجتمع يفرض عليها قيوداً اجتماعية ويزيد من عرقلتها ومعاندتها في عملها تحت ما يسمى بالقيم والأعراف.

- **نوعية المشروعات التي تقدمها مؤسسة حنان طايل الخيرية:**

أكدت حالات الدراسة ان هناك تنوع في نوعية والمشروعات التي حصلت عليها حالات الدراسة ، وجميعها مشروعات متناهية الصغر، ومنها " صنع الأكياس البلاستيك، بيع الملابس، تربية الماشية والدواجن، البقالة، والواجبات الجاهزة"

وأكدت حالات الدراسة ان لهن حرية اختيار في تحديد نوعية المشروع والذي تود القيام به وان المؤسسة لم يكن لها دور في تحديد نوعية المشروع الذي تريد المرأة المعيلة القيام به، ولكن تقوم المؤسسة بمساعدة الحالات في اختيار وإقامة مشاريعهن من خلال مساعدتهن في شراء المتطلبات الضرورية لإقامة المشروع للمرآة المعيلة، أو من لا تستطيع منهن توفير متطلبات مشروعها، وفي هذا الصدد أشارت الحالة رقم (٣) " في بداية المشروع جبت ١٠ جوز دجاج اربيهم مكنتش عارفة اشتريهم منين راح عامل شغال في المؤسسة اشتراهم وجابهم لي"، ولكن الحالة (١) أكدت على أنها اختارت المشروع لأنه يعمل على إشباع وتلبية الحاجات اليومية لسكان منطقتها.

وأكدت حالات الدراسة على عدم خبراتهن في المشاريع التي قاموا بها ، وانه لم يتم تدريبهن على كيفية عمل هذه المشروعات، وان المؤسسة لا تملك البنية الأساسية للمشروعات المقدمة ولكنها تقوم بدور الوسيط بين مؤسسات الدولة التي تمتلك هذه الإمكانيات وبين الأمهات المعيلة التي تحتاج للخدمة وتسهل لها إجراءات الحصول عليها بمقابل رمزي ، وهنا ذكرت الحالة رقم (٣) " ان مؤسسة حنان طايل الخيرية ساعدتني ووفرتلي إمكانيات المشروع والأدوات وساعدتني مع الحكومة ألاقي المكان اشتغل فيه" والحالة (٤) لعدم قدرتها على دفع المقابل الرمزي صرحت " أنا بشتغل في البيت والدكان قصاد البيت ولما حد يعوز يشتري حاجة ينادي عليا".

وقد أوضحت رئيس مجلس الإدارة لمؤسسة حنان طايل ان المؤسسة تقوم بمتابعة المشروع في بداية إقامته للتأكد من ان المشروع قائم فعلاً، نظراً لان من اهم شروط الحصول على مبلغ هو إقامة مشروع، وبالتالي كان من الضروري المتابعة للتأكد من ذلك، بالإضافة إلى التأكد من عدم بيع الماشية أو الأجهزة والأدوات، وفي حالة نجاح المشروع يتم دعم الحالة بمبلغ أخر من اجل التوسع في مشروعها، وأوضحت حالات الدراسة ان المؤسسة كان لها دور كبير بداية من الاهتمام بالنساء

الأرامل والفقيرات والمطلقات والمعيلات ودعوتهن لتقديم مبلغ من المال على سبيل القرض من اجل إقامة مشروعات متناهية الصغر بهدف توفير مصدر دخل لهن يساعدهن على الإنفاق على أسرهن، وتعليم أولادهن، بالإضافة إلى مساعدتهن في إقامة مشاريعهن من خلال شراء الاحتياجات اللازمة لإقامة المشروع، ونظراً لقرب المؤسسة من المستفيدات من المؤسسة فكانت عملية المتابعة للمشروعات ومدى تطورها وتقدمها.

- **المردود الاقتصادي للمشروعات المقدمة للنساء المعيلات:**

أكدت نتائج حالات الدراسة ان كافة المشروعات المقدمة من قبل مؤسسة حنان طايل الخيرية متمثلة في صنع الأكياس البلاستيك، بيع الملابس، تربية الماشية والدواجن، البقالة، بيع الواجبات الجاهزة، وبالتالي المردود الاقتصادي للمشروعات ضئيلة، ولا يتم توفير من عائد المشروع، وان كان يحدث من فترة أما الآن لم يحدث نظراً لارتفاع الأسعار وعدم إقبال الأفراد على الشراء كما كان يحدث من قبل وهنا ذكرت الحالة رقم (٥) " الجاي قد اللي رايح"، والحالة رقم (٤) " في الأول كان بيوفر لان الدنيا كانت ماشية لكن دلوقتي كل حاجة غليت"، بالإضافة أن دراسة الحالات أكدت على عدم حدوث أي توسعات تطرأ على المشروعات، لعدم توافر القدرة المالية على ذلك، ولكنه مازال مستمر بنفس النشاط منذ بداية إقامته، وهذا ما أكدته دراسة " الإمام، ٢٠١٣" التي كشفت أن اكثر من٨٠% من جملة المشروعات ما زالت مستمرة مما يعني أن المشروع حقق زيادة في الدخل أدت إلى استمراره، إلا ان " حنان طايل" رئيس مجلس إدارة المؤسسة أشارت إلى أن بعض المشاريع المقدمة قد لا تستمر أو تحقق النجاح المرجو منها وذلك بسبب عجز المرأة المعيلة وعدم قدرتها على تسويق منتجاتها أو تحقيق العائد المادي المناسب أو عدم قدرتها الصحية على تحمل أعباء المشروع التي قد يحتاج البعض منها إلى مجهود بدني وقدرة على الحركة والانتشار

وتسويق المنتجات، وقد يرجع ذلك إلى أن الغالبية العظمى من حالات الدراسة اشرن إلى عدم رغبتهن في استكمال تعليمهن ودخولهن فصول محو الأمية، نظرا لضيق الوقت لخروجهن للعمل ، وهذا ما أشارت اليه دراسة " محمد، ٢٠٠٩" بأن مشروع النساء المعيلات قد حقق التمكين الاقتصادي ، بينما لم يحقق التمكين الاجتماعي للنساء لعدم اهتمامهن بالتعليم أو الالتحاق بفصول محو الأمية.

- **المحور الثاني: نظرة النساء المعيلات لذاتهن ولدورهن وعلاقتهن بأدوار النوع الاجتماعي " الجندر":**
- **نظرة المرأة المعيلة لذاتها:**

أن كل ما يحمله الإنسان من مفهوم حول ذاته خلال تنشئته الاجتماعية له مردود كبير في تحديد شخصيته ، وسلوكه، وأدواره الاجتماعية المختلفة، ومفهوم الذات يساعده في إدراكه لنفسه، ويؤثر بشكل كبير في سلوكه وشخصيته وللأدوار الاجتماعية التي يمارسها، حيث ان صورة الفرد عن نفسه لها أهمية كبيرة في حياته المستقبلية من خلال ما تعكسه من رؤية وتصور لاحترامه وتقبله لذاته، فكلما كان هذا المفهوم إيجابيا يعني قرب الفرد من الصحة النفسية والعكس صحيح.

انقسمت إجابات دراسة الحالات إلى قسمين:

القسم الأول عبرت عنه احدى النساء في الردود التالية:

- الغى خصوصيتي كأنثى.
- أصبحت امتلك صفات اكثر ذكورية كالكلام بصوت عالي ، والقدرة على الكلام مع الاخرين.
- لم ارتاح ان أصبحت أقوم بأعمال الرجل المعيل تماماً.
- نسيت أنوثتي والاهتمام بمظهري الخارجي.
- أرى إنني أتحمل فوق طاقتي، ومش قادرة اعمل المطلوب مني.

- فقدت الكثير من أنوثتي.
- الناس مش سيباني في حالي ويتريقوا عليا ويحسسوني بفشلي.
- لا استطيع مواجهة الصعوبات التي اواجهها من أولادي ومن المجتمع.
- أخاف من عدم قدرتي على إعالة ولادي وأسرتي.
- بدل ما أكون ست بيت اطبخ واغسل وأراعي بيتي وولادي، واحس اني ست لقيت نفسي أب وأم لولادي في نفس الوقت.
- اعتبر نفسي إنسانة مهزومة ومهدودة.

مما يدل على ان طبيعة العمل في الإعالة شاق وتعب لأن تتحمله المرأة لأنه يتطلب القدرة على التحمل والكثير من الوقت، نظرا لان المرأة أصبحت تعمل داخل وخارج البيت، مما يتطلب بأن تكون على درجة كبيرة من القدرة وعندها طاقة كامنة لمواجهة المواقف، وقد يرجع الاختلاف حول تعزيز ثقتهن بأنفسهن وبين الإحساس بالضعف والدونية إلى النظام الأبوي المهيمن وطبيعة الواقع الأسري، والذي يكرس مفاهيم ترتبط بالإحساس بالدونية والضعف لدور المرأة، كما ان تداخل أدوار المرأة المعيلة فجأة يتركها اقل تحملاً للمواقف وأقل تكيفاً اجتماعياً ونفسياً داخل وخارج الأسرة، بحكم ما تعنيه من صراعات نتيجة لذات مثالية تود ان تكون عليها، طبق ما يتم قبوله مجتمعياً وذات واقعية تصطدم بواقع مؤلم، وتعثر به، لذلك نجد المرأة المعيلة ضعيفة في تحملها للمسؤولية واتخاذها القرارات تجاه أبنائها وبيتها، ودايما الشكوى من ثقل الأدوار الملقاة عليها ومن الإرهاق والتعب، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة " Safiedden, 2005" التي أظهرت نتائجها عن ان المعيلات يشعرن بنقص الثقة في ذواتهن، كما اتفقت مع دراسة " الحسين، ٢٠١٣" بأن الشعور بالدونية والإحساس بالضعف كانت من ابرز التحديات التي تواجه المرأة المعيلة ، حيث أوصت الدراسة

بأهمية العمل على علاج فجوة الجندر " النوع الاجتماعي" وذلك من خلال تمكين النساء بأدوارهن المختلفة من اجل تعزيز ثقتهن بأنفسهن وبأدوارهن المختلفة.

القسم الثاني عبرت عن ردود دراسة الحالات بالاتي " الثقة بالنفس والاعتزاز بنفسها":

- مش بهتم بانتقادات الناس.
- استطيع الآن اتخاذ قرارات تتعلق بمستقبلي ومستقبل ولادي.
- أرى إنني امتلك من القدرات ما يمكنني إعالة عائلتي.
- أرى ان عملي اكسبني ثقة بنفسي .
- اكسبني القدرة على التحاور مع الأخرين بكل حرية.

وبتحليل نتائج دراسة حالات الدراسة المتمثلة في القسم الثاني المتمثل في هؤلاء المعيلات اللاتي شعرن بتحقيق الذات والإنجاز في عملهن ، ومساهمة العمل في تعزيز ثقتهن بأنفسهن وزادت قدرتهن على التعامل مع الأخرين بكل حرية ، ويرجع ذلك إلى عدم وجود معيل أخر للأسرة ينوب عنها، فأصبحت اباً وأماً في نفس الوقت، واستطاعت ان تكون لنفسها استراتيجية تدافع من خلالها عن نفسها باعتبارها امرأه تمارس عمل الرجل المعيل، وان تكون على درجة كبيرة من الثقة بالنفس، وهذه النتيجة اختلفت مع دراسة " Safiedden, 2005" وهى ان المعيلات يشعرن بنقص الثقة في ذواتهن، و**دراسة " النابلسي، ٢٠٠٢**" التي أظهرت وجود صفات جندرية للذكور وللإناث ، حيث أن هناك صفات تناسب الرجل كالجرأة والشجاعة ، أما انتساب المرأة صفة الحنان والعطف، ودراسة " شتيوي، ١٩٩٩" التي أكدت على أن الأدوار الجندرية تعطي دوراً كبيراً للمرآة كربة منزل وتجاهل دورها في كافة المجالات الأخرى ، إلا ان نتائج بعض الحالات أشارت إلى قدرتهن في خلق استراتيجيات اكثر فعالية مما

أسهمت في تعزيز ثقتهن بأنفسهن أثناء ممارستهن لأدوارهن المتعددة مع أسرهن بعد فقدان الرجل.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة " Nisha, 2014" التي أظهرت نتائجها أن التمويل الصغير قد حقق تمكين النساء المعيلات ، وانهن استفادوا من المشروع وانهن يشعرن بالتغيير في وضعهن الاجتماعي وثقتهن بأنفسهن، ودراسة العلي، ٢٠١٠" حيث كشفت ان هيمنة الرجل في اتخاذ القرارات الأسرية قد تغيرت بشكل واضح نحو التشاركية وتفعيل اكثر لدور المرأة في الأسرة، ومع دراسة " Gloria, 2014" بأن مشروعات المرأة المعيلة تحقق للمرأة تمكيناً اجتماعياً من خلال شعورها بالأمن الاقتصادي لها ولأسرتها ، بالإضافة إلى احترامها لذاتها، كما اتفقت مع دراسة " البدور، ٢٠٠٤" التي أظهرت عدم وجود فروق جندرية بين كلا الجنسين في مسؤولية نفقات الأسرة، والقيام بالأعمال المنزلية، وفي رعاية الأطفال، وتختلف مع ما توصلت اليه الدراسة من وجود فروق جندرية بين الجنسين في مسؤولية اتخاذ القرار بشؤون الأسرة، كما اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة " Athenstaed, 2008" التي توصلت نتائجها إلى أن النساء العاملات اظهرن أفكارا تقليدية حول عمل المرأة بصورة اقل من ربات البيوت، كما اتفقت مع دراسة " Kulki;, 2000" حيث أظهرت رغبة المرأة بالدخول إلى الحقول الذكورية المهيمنة، واتفقت مع دراسة " Dorne, et al, 2003" التي أظهرت أن اهم سمات القيادة لدى المرأة هى التفكير الإيجابي والصبر والحماس وتحملن المسؤولية ، وتعتبر المرأة ديمقراطية اكثر من الرجل وتتحمل المسؤولية وتقبل المهمات الصعبة.

- **نظرة المرأة المعيلة لدورها وعلاقته بالجندر:**

إن تقسيم الأدوار المرتبطة بالنساء والرجال هي من صنع المجتمع، من حيث أفكاره وثقافته ، والأفكار والتصورات المرتبطة بنظرة الرجل لنفسه وللمرأة ، ونظرة المرأة

لنفسها وللرجل، مما يعني ان كل ذلك مصطنع ويمكن إلغاؤه وتغييره كلياً، بحيث يمكن للنساء ان تقوم بأدوار الرجال، كما يمكن للرجال ان تقوم بأدوار النساء كون الأدوار المنوطة بالجنسين يشكلها المجتمع في الطفل منذ حياته الأولى.

أشارت نتائج أغلب دراسة الحالات – ماعدا الحالة رقم (٤) إلى تكريس النظرة النمطية لأدوار الجندر ، حيث كانت الردود كما يلي:

- بدأت اشعر اني راجل حتى أولادي بدأوا يتعاملوا معايا على اني أبوهم وليس أمهم.
- مضطرة للشغل لسد الحاجة ، وكان لازم اتحدى الأخرين واثبت لهم اني اقدر أتحمل المسؤولية.
- كان لازم اثبت أن الست قد المسؤولية.
- أرى نفسي مسيطرة على أولادي، وأخاف عليهم من الخروج للخارج والاتصال مع أي شخص.
- اشعر بالسيطرة على أفراد أسرتي وأخاف ان افقد سيطرتي على الأمور.
- كل فرد في أسرتي يشاركني في أعمال البيت، فأنا لا أميز بين ولد وبنت.
- أنا وبناتي نعيش وحدنا ونقوم بكافة الأدوار بمشاركة بعضنا.

وبتحليل إجابات دراسة الحالات نلاحظ أن المرأة المعيلة تزداد مسؤولياتها نتيجة عجز أو فقد زوجها أو والدها ، فتمارس دور المرأة والرجل في نفس الوقت، فكافة الأعباء تصبح على عاتقها ، وتحاول ان تخلق أساليب واستراتيجيات من اجل مساعدة نفسها وأولادها بهدف التكيف مع فقدان الوالد أو الزوج، فتارة تكون صديقة لأولادها، وتارة أخرى تتباهي بدور الزوج العاجز أو المفقود، وهذا ما أشارت اليه دراسة " الحسين، ٢٠١٣" بأن الأدوار المتعددة التي تمارسها المرأة المعيلة هو اصل المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تعتري حياتها عندما تفقد الرجل في حياتها سواء

بالعجز أو المرض أو الوفاة، إذ قد تخلق التعددية تناقضاً في زيادة حجم المسئوليات والأدوار، فقيام النساء بدور الرجال يمكن ان يتناقض مع أصالة دورها كأنثى، مما يسبب لها اضطرابات نفسية، علاوة على ان التعددية في أداء الأدوار قد يؤدي إلى إجهاد وضعف الدور الأصلي للنساء المعيلات، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة الجمع بين الأدوار المختلفة وتحمل المسؤوليات، أما فيما يتعلق بالقدرة على اتخاذ كافة القرارات الأسرية فقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة " حلمي، ٢٠٠٣" الذي اكد على ان التمكين الاقتصادي للمرآة حقق لها التمكين الاجتماعي من حيث الاستقلال في عملية صنع القرارات الأسرية.

وفي سياق أخر نجد أن تجارب المرأة المعيلة تظهر بأنهن يتعايشن مع الدور الجديد بعد اخذ مكان الرجل المعيل بكل ثقة ورضا، فقمن بتوزيع الأدوار على كافة أفراد الأسرة، ومارسن أدوارهن الإنجابية والإنتاجية داخل البيت وخارجه مما ساعد أسرهن على تحقيق الأمن الاقتصادي والاجتماعي والنفسي، وهى نتيجة اتفقت مع دراسة " المحيسن والهلول، ٢٠١٣ التي أظهرت نتائجها ووجود فروق في الرضا عن الحياة وللأدوار التي تمارسها النساء المعيلات ووجود أثر دال إحصائيا بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية عن التقبل والرضا.

أما الحالة رقم (٤) وهى تعمل في تربية الماشية وتصنع مشتقات الجبن والألبان ، وتعمل على تسويقها مما يتطلب منها جهدا ووقتا كبير ، قد صرحت بالاتي:

- بأنها تقوم بكافة المسؤوليات ، فأنا انظر لنفسي على أني راجل ، وولادي شعروا بكدة وبيتعاملوا معايا على اني راجل".
- " أن ولادي تهيمن عليهم ثقافة العادات والتقاليد الذكورية ويشعروا بالخجل امام الاخرين بأني بنزل اشتغل"

- أنا متعبة من تعدد أدواري في البيت وخارجه، وبدأت اشعر بارتفاع الضغط وضربات سريعة في قلبي.

مما يؤكد فكرة الجندر وأن حجر الأساس في النظام الأبوي قائم على هيمنة الذكر على الأنثى ، واضطهاد المرأة وتهميشها، نظراً لأنه مجتمع ذكوري أبوي يسيطر فيه الرجال على النساء، اعتقاداً بأنها اقل درجة منه، وذهنية الرجال ذات نزعة تسلطية ترفض الحوار والنقد وتعاقب كل من يخرج على هذا النظام الأبوي البطريركي، وعلى الرغم من ذلك النمط السائد في المجتمعات الأبوية إلا ان المرأة تساهم في تعزيز السلطة الأبوية والهيمنة الذكورية من خلال التنشئة الاجتماعية وتكريسها للرجل بحجة التفاخر والتباهي كونها أنجبت وربت ولد " رجل فيما بعد"، أي أن المرأة نفسها هي التي تكرس لفكرة الذكورة بتفضيل المولود الذكر على الأنثى.

وان معاناة المرأة المعيلة هي نسيج من معاناتها من عجز أو فقد الرجل القدرة على إعالة أسرتها ، ومتأثرة بالسياق الاجتماعي الأبوي الذي يفرض على المرأة قواعده ومعاييره الخانقة ، مما تجعلها تتحمل المشقة داخا وخارج بيتها، علماً بأن تعدد أدوارهن يزيد من الاضطرابات النفسية لديهن، إذ قد تخلق تعددية الأدوار تناقضاً في الأدوار ، فقيام النساء المعيلات بدور الرجل من المحتمل ان يتعارض مع دورها كأم، مما يسبب لها الكثير من الاضطرابات النفسية ، وعدم إشباع حاجتها العاطفية، مما يؤدي إلى شعورها بالضعف والعجز، ومن جانب أخر فإن تعدد الأدوار قد يؤدي إلى إجهاد الدور الأصلي للنساء المعيلات، وهذا الأمر يؤدي إلى صعوبة الجمع بين تحمل المسؤوليات والقيام بالأدوار المتعددة، وهذه النتيجة تتفق مع " Safiedden , 2005" التي كشفت نتائجها ان تعدد الأدوار للمرآة المعيلة يساهم في زيادة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية ، وظهور نقص في إشباع الحاجات الأساسية ، وأوصت على

ضرورة العمل على تعزيز الأدوار المتعددة للنساء المعيلات وتقديم الدعم النفسي والأسري والمجتمعي لأسرتها ولها كأمراة تحتاج إلى هذا الدعم.

ومن جانب أخر يعتبر الزوج في المجتمع الأبوي هو المسؤول اقتصادياً عن إعالة الأسرة ، وفجأة تصبح المرأة هي العائل لأسرتها ، وهذا ما تم تأكيده من كافة حالات الدراسة بأنهن مجبرات على إعالة أسرهن، وهذه نتيجة تتفق مع دراسة " Safiedden, 2005" التي أكدت على أن المرأة المعيلة تشعر بالحاجات التي تنقصها بعد عجز أو مرض أو فقد الرجل المسؤول عن الأسرة اقتصاديا، وانها مجبرة على البحث عن عمل لتلبية احتياجات أسرتها الأساسية من مأكل ومشرب وملبس وصحة وتعليم.

المحور الثالث: تحديات النساء المعيلات اللاتي تتعامل مع الرجل أثناء عملها:

- **نظرة الرجل للنساء المعيلات:**

جاءت إجابات (٣) من دراسة حالات الدراسة بأن الرجال يقدرن عمل النساء المعيلات ، ويؤمن بقدرتهن على إعالة أسرهن وتوفير ما تحتاجه مثل الرجل، مما يدل على ان المرأة حازت على التقدير والاحترام من قبل الكثيرين من مجتمع الرجال كونها امرأه معيلة لأسرتها، وان الصورة النمطية لطبيعة المرأة ونظرة الرجل قد تغيرت كونها امرأة معيلة ، وارتباط مكانة المرأة بدرجة التمكين الاقتصادي لديها، فهي تعمل داخل وخارج بيتها لتأمين كافة الاحتياجات الأساسية لأسرتها، فهي من وجهة نظرهم تستحق التقدير والاحترام كونها أصبحت لأسرتها أم وأب في آن واحد، وانها اكتسبت بالفعل سمات وخصائص الرجل المعيل لأسرته، وجاءت إجابتهن كالاتي:

- عملي مع الرجل جعله يعاملني كأنني رجل.
- الرجال يحسدوني على ما أقوم به لأني بنجز واكسب من عملي.
- يغار مني.

- رجل قالي ان في رجال لا يقدرون على تحمل المسؤولية التي تقومين بها.
- الرجال في شغلي يؤازروني ويدعموني.

وهى نتيجة اتفقت مع دراسة " زغلول، ٢٠١٦" التي أظهرت أن الرجال الذين تختلط بهم النساء المعيلات يعاملونهن بقدر من الاحترام والتقدير، مما يدل على ان الصورة النمطية لطبيعة عمل المرأة ونظرة المجتمع لها قد تغيرت كونها امرأة مسؤولة عن إعالة أسرتها وأولادها، وارتباط مكانة المرأة بدرجة من التمكين الاقتصادي، فالنساء المعيلات تعمل داخل البيت وخارجه بهدف تأمين المتطلبات الأساسية " مأكل- مشرب- تعليم- صحة" لها ولأسرتها، فهي تقمن بدور مزدوج " المرأة والرجل"، أي المرأة والرجل في آن واحد.

أما الجانب الأخر من ردود حالات الدراسة ، نجد أن (خمس) حالات اكدوا على ان هناك تمييز وسيطرة في العمل من قبل الرجال، وجاءت إجابتهن كما يلي:

- بصفني الرجال بأنني أرجل منهم.
- ينتقدني دائما في الشغل.
- يقللون من انتاجيتي وكفاءتي .
- يفرضون أوامرهم وسلطتهم عليا.
- يتكلموا عني كثير بأنني مش أنثى.
- يرفضون إعطائي أجازه.
- يتحرشوا بيا بالقول والفعل والحركات.

بتحليل إجابتهن يمكن القول بأن عمل النساء هو انعكاس للقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية المسيطرة على المجتمع، ما زالت النساء تعاني من الهيمنة الذكورية والسلطة الأبوية داخل وخارج المنزل، حيث رأى الكثير من الرجال ان عمل النساء لا يخرج عن نطاق الأسرة والبيت، وإن خروجها من البيت للعمل يعرضها إلى

الهيمنة والسيطرة الذكورية، والبعض الأخر سوف يستغل حاجتها للعمل لإعالة أسرتها، وفي هذا الصدد أشار " حيدر، ٢٠١٦" بان الأسرة في المجتمعات الذكورية تشكل بنية ذكورية تعمل على بناء شخصية الفرد بأن تميل الى السيطرة والخضوع للكبار والإذعان للأسرة من خلال تنشئة أبوية صارمة تعلم الأبناء الخضوع والتلقين والطاعة وبالأخص المرأة.

ومن جانب أخر ساهمت الثقافة الأبوية " الذكورية" في ترسيخ مفاهيم مجتمعية مرتبطة بالهيمنة والسيطرة على النساء، وترسيخ مفاهيم الإذعان والانصياع للرجل ، وتلبية شهواته ورغباته، وهو الأمر الذي يساعد في تعرضها إلى أشكال مختلفة من التحرشات الجنسية، والعنف اللفظي والجسدي في بعض الأحيان، والاستغلال في العمل، وهو ما أشارت اليه دراسة " Shuani, 2016" بأن النساء المعيلات في المجتمع الهندي أصبحت عرضة للاستغلال والتهميش الاجتماعي وعرضة للإيذاء الجنسي والجسمي، والأمر يصبح سهلا عندما تقع فريسة للرجال وتتعرض النساء المعيلات إلى العنف والاستغلال والابتزاز ، كما ينظر اليها على أنها شريرة.

يتضح من خلال تحليل هذا المحور ان هناك تباين في إجابات دراسة حالات الدراسة ان النساء المعيلات بين رفض وتقبل نظرة الرجل لها، فالنساء المتقبلات أوضحن ان الرجال الذين عملن معهم عاملوهن بقدر من الاحترام والتقدير كونهن نساء معيلات لأسرتهن ويقمن بدور مزدوج " أب وأم في أن واحد" مما يدل على تغير الصورة النمطية لطبيعة عمل المرأة ونظرة الرجل لخروجها إلى العمل، أما النساء الرافضين نظرة الرجال لهن لأنه يمثل الهيمنة والسلطة الأبوية التي تتمتع بالسيطرة والقوة عليهن، مما يعرض النساء المعيلات للاستغلال بأشكاله المختلفة، علاوة على نظرة المرأة لنفسها بالدونية، وهذا رسخ من هيمنة وسلطة الرجل عليها، مما ساعده على استغلال حاجتها، وهذا ما أشارت اليه دراسة " الحسين، ٢٠١٣" بأن الوصمة

الاجتماعية تجاه النساء المعيلات قد دفع بها إلى تجنب التعامل مع الرجال، وفرض عليها الصمت والابتعاد وتجنبهم ، وتكوين اتجاهات سلبية بداخلها تحو الرجل مما يعرضها لكثير من الاضطرابات النفسية ويقلل من نشاطها الاجتماعي.

- **نظرة المجتمع للنساء المعيلات:**

إن اكثر ما يعيق النساء المعيلات تدخلات وانتقادات المجتمع لها في تفاصيل حياتها، فالمجتمع بما يسوده من عادات وتقاليد اجتماعية فرض بنفسه على حياة النساء المعيلات ، قد تنشأ مشاجرات وخلافات قد تصل إلى حد القطيعة بين الأم المعيلة وأهلها، واهل زوجها، وهذا ما أشار اليه " الاغا، ٢٠١١"، حيث جاءت بعض إجابات حالات الدراسة كما يلي:

- الناس شايفاني لا امتلك القدرات ولا الكفاءة التي تمكنني من إعالة أسرتي.
- الناس لا ينظروا لي نظرة احترام وتقدير.
- المجتمع يقيدني في عمل دون أخر.
- اتهامي بأني متزوجة في السر.
- الناس من حولي ما زالوا ينظرون لي بالنظرة التقليدية لكل من أدوار الرجال والنساء.
- الناس شايفة ان الرجل هو من يعول الأسرة فقط.
- البعض يراني بنظرة الشفقة.
- اتهامي بأني دايرة على حل شعري.
- يتدخل أهل زوجي في حياتي.

وهى نتيجة اتفقت مع دراسة " العوالمة، ٢٠٠٦" التي اظهرت ان من ابرز المعوقات التي واجهتها المرأة الأردنية دون بلوغها المراكز القيادية هي الصورة التقليدية التي يحملها الرجال عن النساء، وكذلك الصورة التقليدية التي تحملها المرأة عن ذاتها بما

في ذلك اعتدادها بذاتها. إلا أنها اختلفت مع دراسة " العلي، ٢٠١٠" الذي اكد على تأييد المجتمع في تفعيل دور المرأة ، بالإضافة إلى ان القيم والعادات والتقاليد المجتمعية التي تساهم في رسم صورة سلبية للمرآة على الرغم من وجود استعداد كبير من قبل الذكور على تغيير الصورة التقليدية لأدوار المرأة من خلال المشاركة والقيام بأكثر من دور والتي يعارضها المجتمع، كما أظهرت الدراسة تأييد كبير من قبل المجتمع على عمل المرأة المطلقة، أرملة، أو عجز ومرض زوجها أو والدها وهى العائل الوحيد في الأسرة.

وفي سياق أخر أرى ان المجتمع المصري ما زال يحكمه العديد من العادات والتقاليد والموروثات الثقافية التي تتسم بالتمييز الجنسي، فالواقع المعاش يؤكد على ان النساء المعيلات في اغلب الأحيان تجد نفسها وحيدة أمام مسؤولياتها وأدوارها المتعددة، علاوة على ان هذه المعاناة تبدأ من نظرة المجتمع لها لكونها بلا رجل سواء بالعجز أو بالفقد، فتبدأ نظرات الشفقة للمرآة المعيلة وأسرتها ناجمة عن الوصمة المجتمعية التي فرضها المجتمع عليها، كون فقدان الرجل يترك مسؤوليات وعبئاً كبيراً عليها، وتصبح محط أنظار الشفقة داخل المجتمع لأدوارها المتعددة، والعوز المادي، وتبعيتها الاقتصادية وكثرة مسؤولياتها.

وهذا ما أكده " Daniele, 2004, 34-35" بأن المرتبة الدنيا للمرآة لم يصنعها وضعها في الأسرة وقيامها بالأعمال المنزلية ، بل أنتجتها السياسة التشغيلية والتصرف في اليد العاملة النسائية سواء عبر المؤسسات الصناعية أو من خلال نمط تنظيم العمل التي صنعت بدورها اللامساواة بين الرجل والمرأة، وتعتمد تلك السياسة على مبدأ التبعية اللامتكافئة للمرآة في المجتمع بدعم من التنظيم التايلوري للعمل، وإن استطاع ان يوظف اليد العاملة للمرآة الغير مختصة التي تتسم بالبساطة والرخص في سوق العمل، هو الأمر الذي زاد من ترسيخ ظاهرة توزيع العمل على أساس النوع

الاجتماعي، بحيث يكون الرجال في أعمال تتطلب مهارات عالية كالتركيب والتعديل والرقابة والصيانة، والمرأة تتطلب مهارات بسيطة، وهو الأمر الذي ساعد على التباعد التراتبي في المؤسسات المهنية بين الرجل والمرأة من جانب ، وبين المهن النسائية والمهن الذكورية من جانب أخر، لذلك يظل التكوين والكفاءة المهنية العمالية تنحصر في الرجال دون النساء، مما اهتمت اغلب البحوث والدراسات الجندرية على مجال العمل المهني للنساء العاملات باعتباره يوضح العلاقة الارتباطية القوية بين النوع والطبقة، فالمرأة نجدها تخضع للاستغلال من قبل الرأسمال كعاملات ولسيطرة وقوة الرجل من نفس الطبقة كشرط لدعم قدرتهم على تحمل الاستغلال الرأسمالي.

وقد اسهم هذا التقسيم الجندري بين الذكورة والأنوثة على قاعدة الفقدا في تبخيس الأنوثة مقابل تفوق الذكورة، ، وهذا التقسيم يعتبر سبباً في إنتاج الاختلاف اللامتكافيء من صنع المؤسسات الاجتماعية كالتعليم والأسرة والمؤسسة المهنية، وهى المسؤولة عن بلورة ملامح الجندر في مجتمعاتنا المعاصرة، علاوة على ان الدلالات الرمزية وحقل المعاني.

وفي نفس السياق نجد ان الأسرة النووية تمارس الهيمنة الذكورية على المرأة المعيلة وتفرض عليها ان تعيش واقعاً مؤلماً بكافة تفاصيله يظهر في طقوس ومراسيم تفرض على المرأة الانطواء والاستبعاد وتجنب الأخرين وغيرها من الإجراءات كحرمانها من أولادها أو حرمانها من الإرث، وهى نتيجة اتفقت مع دراسة " الحسين، ٢٠١٣" التي دلت نتائجها على عدم تفهم أهل الزوج لطبيعة مشكلة المرأة عندما تفقد والدها أو زوجها وتكون معيلة لأسرتها وأولادها، حيث يتم تحميلها مسؤولية معاناتهم ، بالإضافة إلى النزاع والصراع في عدم أحقية الزوجة في الامتيازات المخصصة لها من حقوق مادية ، بسبب الفتور وانقطاع العلاقات القرابية بين المرأة المعيلة واهل زوجها.

بينما جاءت ردود البعض الأخر من حالات الدراسة كما يلي:

- اشعر بالتقدير والاحترام في مجتمعنا للمرآة المعيلة.
- أرى ان المؤسسات الخيرية وخاصة مؤسسة حنان طايل الخيرية ساهمت في مساعدتي لكي أتجاوز ازمتي.
- أرى ان الناس شايفاني اني امتلك الجرأة والشجاعة ، ويمكنني ان أعول أسرتي.
- أرى ان الكثير يقدرون طبيعة عملي وادراتي لأسرتي.

وبتحليل ردود النساء المعيلات حول نظرة المجتمع لهن يتضح عدم وجود مشكلات نابعة من نظرة المجتمع سواء كان إناثا أو ذكوراً لعمل النساء المعيلات لأسرتهن، بحيث يقدر الأخرين طبيعة عمل المرأة، وبأنها تستطيع ان تعتمد على نفسها في تحمل نفقات الأسرة ، مما يتوجب علي المجتمع ان ينظر اليها نظرة مليئة بالاحترام والتقدير ، نظرة لا يشوبها الانتقادات من جراء قيامها يتعدد الأدوار ومنها إعالة أسرتها، وهى نتيجة اتفقت مع دراسة " Rokek et al, 2003" بأن المرأة تعتبر مشاركة ومثالية وتتحمل المسؤولية وتتكيف مع المهمات الصعبة.

لذلك يمكن القول بعد تحليل محور " تحديات النساء المعيلات اللاتي تتعامل مع الرجل أثناء عملها" أن هناك مشكلات نابعة من نظرة المجتمع من وجهة نظر حالات الدراسة ، مما يشير إلى أن نظرة المجتمع سواء من الذكور أو الإناث للنساء كونها نساء معيلات لأسرتها وأبنائها يوجد إشكالية بالنسبة للمرآة، وهو ما أظهرته ردودهن أثناء المقابلات ومدى إنزعاجهن من نظرة المجتمع نظرة اكثر نمطية وتقليدية لطبيعة دورها ودور الذكور في المجتمع، وان المعيل الوحيد للأسرة هو الرجل ، وكونها أصبحت معيلة للأسرة وهى التي تدبر شؤون البيت وكونها الممول الاقتصادي للأسرة، يتطلب ان ينظر المجتمع لها بأنها تمتلك من كفاءة وقدرة الرجل المعيل، وهو ما

أظهرته بعض حالات الدراسة بأن المجتمع ينظر اليها نظرة احترام وتقدير، نظرة تدعم موقفها كونها المعيل الوحيد للأسرة.

المحور الرابع: تحديات النساء المعيلات داخل المنزل":

- **صعوبة الإنفاق على أسرة:**

صرحت الحالة رقم (٢) " **ان من اهم الصعوبات التي اواجها هي صعوبة توفير متطلبات الحياة اليومية، ودفع مصروفات مدرسة أولادي**" وهنا أضافت ان " **مؤسسة حنان طايل ساعدتها في دفع مصاريف أولادها**"، وذكرت الحالة (٧) " **أن طبيعة مشروعي متقطع، وعدم تدريبي على العمل وتطوير كفائتي في مشروعي جعلني لا أستطيع توفير الحد الأدنى من متطلبات أسرتي في ظل ظروف الحياة وغلاء المعيشة مما جعلني في بعض الأحيان اطلب من الناس فلوس سلف**"

وبتحليل النتائج السابقة يؤكد على أن التبعية الاقتصادية والعوز المادي للمرأة يرجع في الأساس إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية التي تفرضها على النساء، فهي منذ الصغر تعد لتكون ربة منزل ، ويتم حصر أدوارها في الدور الإنجابي، وهذا النمط من التنشئة الاجتماعية يجعلها تضع علمها وعملها في درجة ادنى ، وفي بعض الأوقات تحاول أن تختار الأعمال التي تتناسب مع أدوارها الأسرية، واختيارها لتلك المهام والأدوار يجعل أجرها اقل من دخل الأسرة، وبالتالي تجد النساء نفسها في مكانة ادنى من الرجل ، ومن ثم فإن المشكلات الاقتصادية التي تواجه النساء المعيلات هي السبب في مكانتها المتدنية، واعتمادها على الرجل، وزيادة المسؤوليات والأعباء ، فهي تعتبر من اكثر فئات المجتمع عرضة لمخاطر الفقر، وانها عرضة للكثير من التحديات الأساسية لأسرتها، الأمر الذي يجعلها في أدنى شرائح الإنفاق مقارنة بالأسر التي يعيلها رجال، أي ان التبعية الاقتصادية والعوز المادي فرض تبعيتها لأهلها أو

لأهل الزوج، مما يشير إلى إضعاف قدرتها على مكانتها واتخاذ قراراتها داخل أسرتها وحياتها، وهذا أيضا ما أكده " الحسين، ٢٠٠٥".

- **عدم القدرة على إدارة شؤون البيت:**

أظهرت نتائج دراسات الحالة بأنهن يواجهن بعدم قدرتهن على شؤون أسرتها وإدارة بيتها ، وقد ذكرت الحالة " ٤" مش ملاحقة على شغل البيت وطلبات الولاد والمشروع"، وصرحت الحالة رقم " ٦" العيال هيضيعوا مني لأني مش متابعاهم ومش عارفة أراعيهم"، والحالة رقم " ٧" اللي بشتغل بيه بيصرفوه العيال في اكل الشارع"، ويمكن حصر كافة أجابتهم حول عدم القدرة على متابعة دورها التقليدي داخل البيت ، وهى كالاتي:

- لم اعد اهتم بأبنائي اكثر.
- اجد صعوبة في اتخاذ القرارات المصيرية المرتبطة بأسرتي كزواجهم وتعليمهم.
- قلة قيامي بالأمور المنزلية كالطبخ، والغسيل ونظافة المطبخ.
- لا استطيع السيطرة على أبنائي.
- اشعر كثيراً بعدم المقدرة على سد الاحتياجات الأساسية لأسرتي.
- لا اقدر على أن اجلس مع ولادي فترة طويلة.

وهى نتيجة تتفق مع دراسة " Shuani, 2016" التي أظهرت خمس مشكلات أساسية تواجه المرأة المعيلة في الهند تمثلت في تدخلات الزوج، وعدم مقدرتها على إدارة بيتها، والقيود الاجتماعية"، مما يدل على أن التمييز والتفاوت الجندري ما زال قائماً في الكثير من المجتمعات العربية.

- **المشكلات النفسية:**

قد يعتري الفرد مشاعر القلق والخوف عندما يتعرض إلى حدث أو موقف سيء ، فالبعض يجتاز بعض الاضطرابات النفسية والبعض الأخر يقع فريسة لها،

حيث تواجه النساء المعيلات الكثير من الاضطرابات النفسية مع بداية شعورهن بأنهن معيلات لأسرهن كالإحساس بالقلق والفراغ العاطفي والنفسي والخوف من الإشاعات في المجتمع، وعدم شعورهن بالأمن والأمان النفسي هذا من جانب، ومن جانب أخر يحدث للمرأة تغير في الدور الأسري نتيجة لطبيعة المرحلة الجديدة التي تعيشها أسرتها نتيجة فقد الرجل المعيل، وما ينجم عنه من عدم تلبية احتياجات أسرهن، نتيجة لصعوبة الوضع الاقتصادي ، وعدم السيطرة على أنبائهن، وشعورهن بالخوف والقلق من مستقبلهن ومستقبل أولادهن.

أشارت دراسات الحالة بأنهن يشعرن بالعديد من المشكلات وجاءت إجابتهن كالاتي:

- اشعر بالقلق لكثرة مشاكلي اليومية.
- احزن وانفعل بشدة لأتفه الأسباب.
- أعاني من الاكتئاب والنظرة التشاؤمية للمستقبل.
- احس بالعزلة حتى مع وجودي مع الأخرين.

يتضح من خلال ردودهن ان النساء المعيلات لأسرهن من مؤسسة حنان طايل تعانين من مشكلات نفسية كالشعور بالتوتر العصبي، والقلق المستمر، والخوف من المستقبل، وهى نتيجة تتفق مع دراسة كل من " كاظم، ٢٠١١"، ودراسة " العتيبي، ٢٠٠٨"، التي أظهرتا وجود مشكلات نفسية للنساء المعيلات كالتوتر العصبي والشعور بالضيق والقلق على مستقبل أسرهن، على الرغم من أنها تمتلك الثقة بالنفس ، وهذا يختلف عما أظهرته نتائج دراسة " Michelle, 2010" بأن فقدان النساء للمعيل أدى إلى شكها بقدراتها الخاصة على إعالة أسرتها وأبنائها، واتفقت مع دراسة " حسين، ٢٠١٣" التي أظهرت نتائجها أن المرأة التي تفقد المعيل ينجم عنه اضطراب الوضع

النفسي ، وهذا الشعور ناجم عن أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يدعم فكرة التبعية للرجال وتظهر أهميتهم في حياة النساء.

- **فقد السيطرة على الأبناء:**

أكدت نتائج الدراسة الميدانية ان اغلب دراسات الحالة لديهن خوفاً من عدم السيطرة على أبنائهن، وصرحت الحالة رقم (٢) " ابني الكبير مش قادرة عليه، ولا يسمع كلام حد وبدأ يبقى عصبي وعنيد وعنيف، ويخلق المشاكل في البيت، ويفرض رايه عليا وعلى أخواته البنات ومش قادرة عليه".

كما صرحت الحالة رقم (٧) " ابني في المدرسة ولم اتابعه في دراسته ومش قادرة اتبعه واعاني من عدم نجاحه في الامتحانات، وبدأ بمصاحبة أصحاب سوء"

إلا أن الحالة رقم (٥) صرحت بأنها " " كنت شديدة معهم منذ البداية وبعد ذلك أتعامل معهم كأصحاب وتحملوا معايا في المسؤولية"، مما يشير إلى ان السيطرة ومسؤولية تربية الأبناء ضرورية ومهمة، وتقع على عاتق كل من الرجل والمرأة ، وفقدان المعيل سواء بالفقد أو الطلاق أو العجز يعني ترك المسؤولية للطرف الأخر، مما يشكل عبئاً كبيراً على المرأة، فانشغال المرأة المعيلة بالعمل في المشروع لساعات طويلة دون رعاية أو اهتمام أو مراقبة سلوكياتهم ، قد ينجم عنه صعوبة السيطرة على الأبناء كونها لا تستطيع ان تقوم بأدوار متعددة في أن واحد.

وفي سياق أخر بأن الأدوار الاجتماعية يتم اكتسابها من خلال عملية التنشئة الأسرية ، بحيث يتعلم فيها الذكر السيطرة والهيمنة من خلال توارث للأدوار الانثوية من الأم المتمثلة في التبعية والانصياع لأوامر الرجل والشعور بالخوف من الوحدة وتحمل المسؤولية بمفرها دون رجل، والخوف من الإشاعات المجتمعية دون رجل، ، مما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة " Rose, 2014" التي أوصت بضرورة العمل على تعزيز القيم

الذاتية للنساء المعيلات ، ونموهن الروحي، ومرونتهن، وقدرتهن على التعامل مع مشكلات سلوك المراهقين.

المحور الخامس: تحديات النساء المعيلات في إدارة المشروع المقدم اليها من قبل المؤسسة:

جاءت نتائج دراسات الحالة موضحة للصعوبات التالية التي تعيق النساء المعيلات في إدارة المشروع المقدم اليها من قبل المؤسسة:

- عدم المعرفة بالمشروعات والبرامج.
- كثرة الضمانات اللازمة للاقتراض.
- عدم وجود تعاون وتنسيق بين الجهات التي تقدم الخدمات.
- انخفاض قيمة القرض وصعوبة سداده.
- ضعف علاقات الارتباط مع المصانع.
- عدم استمرارية فصول محو الأمية.
- صعوبة إجراءات الحصول على الخدمات والمشروعات.
- عدم توافر المعلومات الكافية من الأسواق المختلفة.
- ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج.
- تعقد الإجراءات المطلولة لاستحقاق معاش الضمان الاجتماعي.

وفي هذا الشأن أشارت " حنان طايل" رئيس مجلس إدارة المؤسسة أنها وضعت خطة للاهتمام ببرامج التثقيف الصحي للنساء المعيلات، والمتابعة المستمرة من مسؤولين المؤسسة على المشروعات والخدمات المقدمة، والاهتمام بالتقويم المستمر للمشروعات والخدمات، وتنوع البرامج والمشروعات التي تشارك فيها النساء المعيلات، وتوفير أساليب ووسائل الإنتاج بأسعار ملائمة، وتكثيف الدورات التدريبية لاكتساب المهارات المرتبطة بالخدمات والمشروعات المقدمة، وتسهيل إجراءات الحصول على

الخدمات المقدمة للنساء المعيلات ، تزويد النساء المعيلات بمعلومات عن التسويق، وذلك بهدف التمكين الاقتصادي للمرآة من زيادة الدخل، ورفع المستوى المعيشي لها ولأسرتها، وزيادة المشروعات والأنشطة التي تساعد في زيادة الدخل، وتحسين معارف ومهارة النساء المعيلات التي تمكنها من المنافسة في سوق، وزيادة فرصتها في الحصول على دخل مرتفع خاص بها، وزيادة الحصول على تسهيلا ت إجرائية بهدف الحصول على قرض بمبلغ يساعدها على عمل مشروع يجلب لها مكاسب مادية، زيادة مشاركة النساء المعيلات في تنظيم إدارة المشروعات.

النتائج العامة للدراسة:

- صعوبة الظروف المعيشية وعدم قدرة الرجل المعيل على الوفاء باحتياجات الأسرة دفعت المرأة المعيلة إلى البحث عن وسيلة أو مشروع لمساعدة الأسرة وسد احتياجاتها ، وهذا كان السبب الرئيسي لكل حالات الدراسة التي تحدثنا عنها في مؤسسة حنان طايل الخيرية.
- على الرغم من الوضع الاقتصادي المتدني والذي تعاني منه كافة حالات الدراسة الراهنة اتضح مدى اهتمامهم بتعليم أولادهم وأخواتهم ، لانهم يشعرن بأهمية التعليم باعتباره انه السبيل الوحيد لتغيير الواقع السيء الذي يعيش فيه.
- تقوم مؤسسة حنان طايل الخيرية بمساعدة الحالات في توفير متطلبات مشروعات صغيرة أو متناهية الصغر تدر دخلاً إضافيا لمساعدة الأسرة وتقدم المعاونة لنجاح هذه المشاريع.
- أثبتت الدراسة الدور الإيجابي للمؤسسة في الاهتمام بالأرامل والمطلقات والأمهات الفقيرات المعيلات ومساعدتهن بقروض ومشاريع مع المتابعة لضمان النجاح.
- عندما تحصل المرأة المعيلة على مشروع تبذل مجهود مضاعف للتوفيق بين مسئولية الأسرة ومسئولية المشروع.

- نجاح المرأة المعيلة في مشروعها يشعرها بتحقيق الذات والثقة بالنفس بعد الإحساس بالضعف والدونية، وذلك بعدما زادت قدرتهن على التعامل مع المجتمع لإدارة مشاريعهن.
- المرأة المعيلة صاحبة المشروع تشعر بالثقة والتمكين الاجتماعي والريادة والقيادة في الأسرة لمساعدتها في تحقيق الاستقرار الاقتصادي في أسرتها.
- يتعامل الرجال مع النساء المعيلات باحترام وتقدير داخل البيت وخارجه ، وينظرون لنجاحها وقدرتها على الإدارة نظرة إعجاب، بعد إن كانت تشعر بالوصمة وتتجنب التعامل مع الرجال وتتعرض لاضطرابات نفسية تقلل من حركتها الاجتماعية واختلاطها.
- بعض المشاكل التي قد تواجه المرأة المعيلة هي عدم القدرة على القيام بشئون الأسرة بشكل كامل ، وهذا قد يعرض بعضهن لمشكلات نفسية وتوتر وقلق وخوف من المستقبل، وقد يؤثر هذا على سلوك الأبناء خصوصاً في سن المراهقة.
- أهم الصعوبات التي كشفت عنها الدراسة والتي تواجه المرأة المعيلة هي عدم خبرتها بإدارة المشاريع والضمانات التي يجب أن تتوافر للحصول على قروض وضعف القدرة التسويقية للمنتجات في البداية والقلق من عدم القدرة على السداد بانتظام والغرق في ديون تزيد من تفاقم المشاكل.

توصيات الدراسة:

اعتمادا على نتائج الدراسة الحالية، يمكن وضع مجموعة من التوصيات كما يلي:

- مخاطبة الجهات المعنية لتوفير بيانات مصنفة وفقا للنوع الاجتماعي للنساء المعيلات لأسرهن.
- تنمية مراكز التدريب المهني داخل المؤسسات الخيرية الأهلية من اجل اكتساب المهارات اللازمة للنساء المعيلات التي تعمل في المشروعات الصغيرة ، مع

ضرورة العمل على إعداد برامج التدريب التي تمكنهن من دخول سوق العمل، وتطوير قدراتهن وتعزيز اعتمادهن على انفسهن كوسيلة للعمل، وحصولهن على فرص عمل منتجة وتنمية مهارات فعلية تمكنها من العمل، والمساعدة في توفير الخدمات التعليمية لهن من خلال مراكز التدريب المهني في المجالات الخدمية والإنتاجية.

- ضرورة المتابعة والاهتمام بمشروعات النساء المعيلات التي تقوم بها المؤسسة بالتعاون مع الجهات الشريكة من المؤسسات والجمعيات الأهلية بهدف التأكيد من مدى تطبيق الشروط المنصوص عليها من المجلس القومي للمرآة ووزارة التضامن من اجل ضمان تنفيذ المشروع بشكل سليم حتى يساعد على تحقيق الأهداف المنشودة التي تم تصميم المشروع من أجلها.
- تسهيل استخراج تراخيص مزاولة النشاط للنساء المعيلات بالقطاع غير الرسمي ، والاستمرار وإقامة الأسواق التي تسهل وصول المستهلكين اليها، وتكون مزودة بالخدمات والمرافق اللازمة لراحة المشترين والباعة، مما يساعد النساء المعيلات على ممارسة نشاطهن بشكل رسمي ، وتسويق منتجاتهن وتحقيق أمان واستقرار وامن اجتماعي لهن ولأسرهن.
- لفت انتباه المركز القومي للمرأة إلى ضرورة صرف معاش خاص ببطالة النساء المعيلات ، وتوجيه أهداف برامج مكافحة الفقر نحو النساء المعيلات.
- التشبيك مع مؤسسات تدريبية من اجل اكتساب النساء المعيلات لأسرهن مهارات وقدرات تخرجهن من الدائرة التقليدية للعمل مع مراكز التخطيط ووزارة التضامن الاجتماعي والمجلس القومي للمرآة.

المراجع:

- احجيج، حسن. (٢٠١٨). نظرية العالم الاجتماعي قواعد الممارسة السوسيولوجية عند بيير بوردية. مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع، المملكة المغربية.
- الإمام، مي محمد السيد. (٢٠١٣). دراسة بعض المشروعات المولدة للدخل الممولة بقروض الصندوق الاجتماعي للتنمية الموجهة للمرآة الريفية بمحافظة الدقهلية. رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة المنصورة.
- الباجوري، سميرة. (٢٠١٢). المرأة والتنمية: حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات. الحوار المتمدن، العدد (٣٨٥٧).
- بحري، دلال. (٢٠١٤). النظرية النسوية في التنمية. مجلة الفكر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- بدران، هدى. (٢٠١٧). نساء مسئولات عن أسر. المجلس القومي والأمومة، القاهرة.
- البدور، طروب. (٢٠٠٤). الأدوار الجندرية التي يكتسبها الشباب في الأسرة الأردنية : دراسة ميدانية في مدينة الطفيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- بدوي، احمد موسى. (٢٠٠٩). ما بين الفعل والبناء الاجتماعي. بحث في نظرية الممارسة لدى بيير بورديو، مجلة إضافات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان. (٨)، ٩-٢٣.
- بورديو، بيير، وباسرون، كلود. (٢٠٠٧). إعادة الإنتاج، ترجمة: ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- بيان الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ٢٠١٨.

- الحسين، بشرى عبد. (٢٠١٣). المشكلات التي تعاني منها المرأة العاقلة الأرملة في ظل الظروف الراهنة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العراق، ٣٠، ٢٢١-٢٣٥.
- حلمي، إجلال إسماعيل. (٢٠٠٣). إعادة الهيكلة الرأسمالية.. تمكين أم تهميش للمرآة المصرية؟ دراسة حالة لعينة من المستفيدات من الصندوق الاجتماعي للتنمية. أعمال الندوة العلمية لمركز الدراسات والبحوث والخدمات المتكاملة بكلية البنات، جامعة عين شمس، مطبوعات مركز البحوث والدراسة الاجتماعية، جامعة القاهرة.
- الخالد، غسان. (٢٠١٥). الهابيتوس العربي: قراءة سوسيولوجية – معرفية في القيم والمفاهيم، منتدى المعارف، بيروت.
- زغلول، حنان. (٢٠١٦). المشكلات الجندرية للمرآة المعيلة في محافظة عجلون. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ٩ (٢)، ١٤١-١٦٦.
- سليمان، نسرين وحيد. (٢٠١٤). دور التمكين الاقتصادي للمرآة في مواجهة مشكلة الفقر: دراسة ميدانية على عينة من النساء العاملات بقرية الحرانية بمحافظة الجيزة. رسالة ماجستير، قسم الاجتماع، جامعة القاهرة.
- السيد، سيد جاب الله. (٢٠١٥). المشاركة السياسية للمرآة في الانتخابات. المؤتمر الرابع والثلاثون لقضايا السكان والتنمية، المركز الديموجرافي للسكان والتنمية، القاهرة.
- شاوري، رندة، وكتاف، الرزقي. (٢٠٢٢). النظرية النسوية وبلورة الفكر الجندري في التنمية. مجلة أبحاث، ٧ (١)، ٢٦٧-٢٨٢.
- شريف، أنور. (٢٠١٥). دليل المنظمات غير الحكومية للاستفادة من برنامج المنح الصغيرة، المجلس القومي للمرآة، القاهرة.

- الشوا، ميسا. (٢٠١٤). ظاهرة العاملات في مهن يسيطر عليها الرجال في لبنان: تحدي لغز العيب من خلال إعادة تشكيل الجندر. المجلة العربية لعلم الاجتماع، ٢٧ (٢٦)، ١٥٣-١٧٣.
- الضبع، ماهر احمد عبد العال. (٢٠١٢). دور المؤسسة في تحقيق الأمن الاجتماعي والاقتصادي للمرآة الفقيرة المعيلة. المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية، الأردن.
- العتيبي، نوف محمد صلف. (٢٠٠٨). نموذج تصوري لمواجهة مشكلات المرأة المعيلة من منظور الخدمة الاجتماعية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٢٤، ٣٣١-٣٨٥.
- العلي، يحيى. (٢٠١٠). العوامل التي تشكل الأدوار الجندرية في الأردن بدعم من برنامج دعم مبادرات تكافؤ الفرص. الوكالة الكندية للتنمية الدولية، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، المملكة الأردنية الهاشمية.
- عيد، باسم عيد احمد شحاتة. (٢٠١٩). المحددات الاجتماعية لبرامج تحسين نوعية الحياة للنساء المعيلات وتحقيق الأمن الاجتماعي: دراسة سوسيولوجية على المستفيدات من التضامن الاجتماعي بمدينة المنصورة. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، ٦، ٣٥١-٤٠٣.
- غزال، إيناس محمد. (٢٠١٥). الاستبعاد للمرآة العاملة في قطاع العمل غير الرسمي في المجتمع المصري: دراسة سوسيولوجية على عينة من النساء المعيلات في مدينة الإسكندرية. حوليات آداب عين شمس، (٤٣)، ١٣-٤٤.
- كاظم، بشرى سلمان. (٢٠٢٢). الأبعاد الاجتماعية للهابيتوس وتمثلاته في الرسم الباروكي وفق نظرية بورديو . مجلة جامعة بابل- العلوم الإنسانية، ٣٠ (٩)، ٨٩-١١٦.

- كاظم، وديان ياسين عبيد. (٢٠١١). مشكلات النساء المعيلات: دراسة ميدانية في مدينة بغداد. مجلة الأستاذ، ١٤٤، ٤٠٧-٤٥٤.
- كريف، نضال عيسى. (٢٠٢٢). الهابيتوس الديني الغربي ومظاهره الاجتماعية: مراجعة سوسيولوجية للهابيتوس الديني والعلمانية في المجتمع الغربي. مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، ٤(١)، ١١٣٣-١١٦٢.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا. (٢٠١٧). الشراكة في الأسرة العربية والتنمية ، نيويورك.
- لطفي، شادية احمد. (٢٠٠١). دور الصندوق الاجتماعي للتنمية في دعم وتطوير دور المرأة : دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا " الإسكوا"، الامم المتحدة، نيويورك.
- محمد، إنعام يوسف. (٢٠٠٩). المجلس القومي للمرآة " دراسة استطلاعية للإنجازات وردود الأفعال. رسالة ماجستير، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- المحيسن، عون، والهلول، إسماعيل. (٢٠١٣). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة الفلسطينية فاقدة الزوج. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ٢٧ (١١)، ٢٢٠٧-٢٢٣٦.
- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء. (٢٠١٩). ١٠٠ عام على كفاح المرأة المصرية " انفوجراف".
- منظمة العمل الدولية ومؤسسة جالوب. (٢٠١٧). نحو مستقبل افضل للنساء والعمل: أصوات النساء والرجال.

- النابلسي، تالا. (٢٠٠٢). تطور الصور النمطية الجندرية وتوجهات الدور الجندري من حيث السمات الشخصية والاهتمامات الأكاديمية والمهنية لدى الأطفال والمراهقين الأردنيين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- يسري، منى. (٢٠١٩). المرأة المعيلة: فريسة ثقافة مجتمعية مشوهة وتشريعات معلقة. مجلة الديمقراطية، ١٩ (٧٥)، ١١٥-١١٩.
- Daniel, K. (2004). Division Sexuelle du Travail et Rapport Sociaux de Sexe. Dans: Hirata Helena (dirs), Dictionnaire Critique du Feminisme. Paris: Presses Universities de France.
- Duffy, A. (2016). The Impact of Social Welfare Reform and Workfare on Lone- Parent Female Headed Households in the Niagara Region, PHD, Brock University, Canada.
- Gloria, N. (2014). The Impact of Microfinance on the Socioeconomic Empowerment of Women in Nigeria. PHD, Department of Public Policy and Norwegian University of Life Sciences.
- Kusku, F. (2007). Against the Tide: Gendered Prejudice and Disadvantage in Engineering, Gender, Work and Organization. 14(2), 109-129.
Athenstaedt, U. (2008). Gender Sub Group Self- Categorization and Gender Role Self Concept. Sex Roles, 58, 260-278.
-Deepa, N. (2017). Can Any One Here Vice of the Poor, Oxford University.
Drees, D. & Phaye, G. (2001). Gender Representation in Children's Language Arts Computer Software. Journal of Educational Research, 95, 49-55.

-Gandora, V. (2013). Female- Headed Households: A Database of North Bihar. Journal of Social Sciences, India.

-Giddens, A. (2006). Sociology . 5th ed, Cambridge , MA: Polity Press.

-Harb, S. (2010). Gender Politics, Women's Rights and International Norms in Lebanon. PHD, Pro Quest Dissertations and Theses.

-Kulik, L. (2000). Gender Identity, Sex Typing of Occupatious and Gender Role Ideology among Adolescents: Are they Relabeled?. International Journal for Advancement of Counselling, 22, 43- 56.

-Michelle, A. (2010). Italian Single Mothers: Perspective on Parenting . Master Thesis, California State University.

Milburn, S. (2001). Even in Modern Media " Picture is Still the Same": A Content Analysis of Clipart Images. Sex Roles, 44, 277-299.

-Nisha, K. (2014). Empowerment of Women Through Microfinance in Jabdi Village Development Committee. Master in International Relations , Department of International Environmental and Development , Norwegian University of Life Sciences.

-Pascoe, C. (2006). Girls Can be Masculine too: Thinking about Theories of Masculinity. American Sociological Association, Annual Meeting, Montereal.

-Rose,M. (2014). Psychosocial Challenges adjustment of Widows of HIV and Aids Partners: A Case Study of Study of Mugunda location, Kenya, Nyeri Country.

-Sheldon, J. (2004). Gender Stereotypes in Educational Software for Young Children. Sex Roles, 51, 433-444.

-Shuani. (2016). Top (5) Problems Faced by Widows in India. Retrieved From: http://v.ht\0zyk

-Sultana, A. (2010). Patriatchy and Womens Gender Ideology: A Sociocultural Perspective. Journal of Social Sciences, 6, 123-126.

-United Nations: Report on The World Social Situation. Massachusetts, Black Well Publishers.

المـــــلاحـــق:

دليل المقابلة:

البيانات الأولية:

- العمر:
- الحالة الاجتماعية:
- الحالة التعليمية:
- عدد الأبناء.
- نوعية المشروع.

المحور الأول: السيرورة المهنية لمشروعات المرأة المعيلة:

- دوافع المشاركة في مشروع المرأة المعيلة.
- نوعية المشروعات التي تقدمها مؤسسة حنان طايل الخيرية.
- المردود الاقتصادي للمشروعات المقدمة للنساء المعيلات.

المحور الثاني: نظرة النساء المعيلات لذاتهن ولدورهن وعلاقتهن بأدوار النوع الاجتماعي " الجندر":

- نظرة المرأة المعيلة لذاتها.
- نظرة المرأة المعيلة لدورها وعلاقته بالجندر.

المحور الثالث: تحديات النساء المعيلات الذي تتعامل مع الرجل أثناء عملها:

- نظرة الرجل للنساء المعيلات.
- نظرة المجتمع للنساء المعيلات.

المحور الرابع: تحديات النساء المعيلات داخل المنزل":

- صعوبة الإنفاق على أسرة.

- عدم القدرة على إدارة شؤون البيت.
- المشكلات النفسية.

المحور الخامس: تحديات النساء المعيلات في إدارة المشروع المقدم اليها من قبل المؤسسة.

The Habitus of the Single Mother Supporting the Household in Society in the Light of Gender Theory: A Field Study in Social Anthropology

Abstract

The study aimed to identify the habitus of the single mother supporting her household in society in the light of gender theory in addition to the professional process of the women's supporting projects, and to stand on the view of these women for themselves and their role and their relationship with the roles of social surroundings, more important in the light of gender theory. Also, to identify the most important challenges faced by working single mothers who deal with men during their work and highlighting the challenges of working women while managing their home and kids besides the challenges of managing their projects. The gender theory was adopted, as research in gender theory is important to put the subject of the study and its results in the appropriate context, which helps to understand the meanings and classifications that society contributes to a profession as masculine or feminine. In addition, the research in this theory helps to understand the impact of gender on the masculine work tasks carried out by women, and the realization and repercussions of these tasks on women's nature. Seven cases of household supporting women were interviewed in addition to a comprehensive interview with Ms. Hanan Tayel, the director of the “Hanan Tayel’s Charitable Foundation”.

Several outcomes have been achieved, the most important of which is the progress of the Hanan Tayel’s Charitable Foundation with the assistance of many cases in providing the requirements of small or micro-projects that generate additional income to help the family and provide follow up assistance for the success of these projects. The working woman who owns a project feels self-fulfillment and self-confidence after been feeling weak and inferior. She became able to deal with society and manage her project. The woman

owner of the project became confident, having social empowerment, showing leadership managing her project and managing her family. Overall, she became able to achieve the targeted economic stability in her family.

Keywords: Habitus- working single mother- gender-society-charitable foundations.